مؤسسة علي بن حسين بن حمران الأهلية
BIN HOMRAN NGOS FOUNDATION

الواجبات والأسس الشرعية
في تربية الأبناء

دليل المتدرب

1448هـ – 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

تم تأليف وإعداد هذه الحقيبة التدريبية بواسطة
د. أحمد بن عطية الصبحي
ahmadalsubhi@hotmail.com
@aaalsubhi20

وتم تحكيم ومراجعة مادتها العلمية بواسطة
د. حمزة بن ذاكر الزبيدي
hzmalzubaidi@kau.edu.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَقَد آتَينا لُقمانَ الحِكمَةَ أَنِ اشكُر لِلّهِ وَمَن يَشكُر فَإِنَّما يَشكُرُ لِنَفسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَميدٌ * وَإِذ قالَ لُقمانُ لِابنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشرِك بِاللّهِ إِنَّ الشِّركَ لَظُلمٌ عَظيمٌ * وَوَصَّينَا الإِنسانَ بِوالِدَيهِ حَمَلَتهُ أُمُّهُ وَهنًا عَلى وَهنٍ وَفِصالُهُ في عامَينِ أَنِ اشكُر لي وَلِوالِدَيكَ إِلَيَّ المَصيرُ * وَإِن جاهَداكَ عَلى أَن تُشرِكَ بي ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ فَلا تُطِعهُما وَصاحِبهُما فِي الدُّنيا مَعروفًا وَاتَّبِع سَبيلَ مَن أَنابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرجِعُكُم فَأُنَبِّئُكُم بِما كُنتُم تَعمَلونَ * يا بُنَيَّ إِنَّها إِن تَكُ مِثقالَ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ فَتَكُن في صَخرَةٍ أَو فِي السَّماواتِ أَو فِي الأَرضِ يَأتِ بِهَا اللّهُ إِنَّ اللّهَ لَطيفٌ خَبيرٌ * يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأمُر بِالمَعروفِ وَانهَ عَنِ المُنكَرِ وَاصبِر عَلى ما أَصابَكَ إِنَّ ذلِكَ مِن عَزمِ الأُمورِ * وَلا تُصَعِّر خَدَّكَ لِلنّاسِ وَلا تَمشِ فِي الأَرضِ مَرَحًا إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُختالٍ فَخورٍ * وَاقصِد في مَشيِكَ وَاغضُض مِن صَوتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصواتِ لَصَوتُ الحَميرِ ﴾ (لقمان: 19-12)

مؤسسة علي بن حسين بن حمران الأهلية
BIN HOMRAN NGOS FOUNDATION

الرؤية:

الإسهام الإيجابي والمؤثر في مساندة القطاع غير الربحي.

الرسالة:

مؤسسة خيرية، تساند كيانات القطاع غير الربحي في المملكة بدعم برامجها ومشاريعها التنموية، بمهنية وشفافية، وتبني مبادرات تحقق طموحات المؤسسين.

الأهداف:

١/ تقديم الدعم المالي للمشاريع التي تهدف إلى تطوير القطاع غير الربحي وتمكينه.

٢/ تقديم الدعم المالي للمبادرات والمشاريع التنموية.

٣/ تقديم الدعم المالي والعيني للأسر والأفراد والحالات المحتاجة بالتنسيق مع الجهات المرخص لها بذلك.

القيم:

المؤسساتية - المهنية - المبادرة - الشفافية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. وعلى آله وصحبه ومن والاه .

تُقدِّم مؤسسة علي بن حسين بن حمران الأهلية هذه الحقيبة التدريبية ضمن مشروعها النوعي (ألفة)، وهو أحد المبادرات الاستباقية التي تُعنى بخدمة المجتمع من خلال تمكين الأسرة وتعزيز تماسكها، في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها المجتمع في بعديه الاجتماعي والتقني.

ويأتي مشروع (ألفة) انطلاقًا من رؤية المؤسسة في دعم استقرار الأسرة وبناء جيل متوازن، حيث يُركّز المشروع على تأهيل الآباء والأمهات بمهارات التواصل الفعّال مع الأبناء، وفهم احتياجاتهم النفسية والسلوكية، واستيعاب التحديات التي تواجههم في زمن التسارع الرقمي والانفتاح العالمي.

وقد صُمّمت سلسة من الحقائب التدريبية المتخصصة، من قِبَل نخبة من المختصين التربويين والاجتماعيين، لتُلبِّي احتياجات المستفيدين، وتُقدَّم بأساليب تعليمية حديثة تراعي تنوّع المتدربين وخصوصية الأدوار الوالدية.

إننا نؤمن بأن بناء أسرة واعية ومتماسكة هو حجر الأساس في نهضة المجتمعات، وإن هذه الحقائب ما هي إلا خطوة عملية لتحقيق هذا الهدف السامي، سائلين الله أن يبارك في الجهود ويجعل الأثر ممتدًا وعميقًا في حياة الأسر وأبنائها.

مؤسسة علي بن حسين بن حمران الأهلية

(الحقوق الفكرية للحقيبة محفوظة لمؤسسة
علي بن حسين بن حمران الأهلية
لا يجوز نشرها أو نسخها وتصويرها والتدريب
عليها إلا بإذن خطي من المؤسسة)

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	6
مدخل إلى أهمية التربية الشرعية ودور الوالدين	31
مفهوم التربية في القرآن والسنة	38
مرادفات مفهوم "التربية"	42
الفرق بين التربية التلقائية والتربية الواعية الموجّهة	48
الوحدة الأولى: التربية العقدية وبناء الإيمان	50
أهمية العقيدة في تشكيل وعي الأبناء	51
سمات المنهج الإسلامي في بناء العقيدة الصحيحة	54
مراحل غرس العقيدة بحسب مراحل النمو العقلي والنفسي	57
مهارات غرس التوحيد، وحب الله، والخوف منه، والثقة به	64
التعامل الصحيح مع تساؤلات الأبناء العقدية	66
الوحدة الثانية: التربية العبادية وغرس الشعائر	71
أهمية التربية على العبادة للأبناء	72
فقه التدرج في التربية العبادية	80
مهارات التدرج التربوي في تعليم العبادة	89
تصحيح المفاهيم الخاطئة حول العبادة	96
الوحدة الثالثة: التربية الأخلاقية وبناء السلوك القويم	106
الأخلاق غاية الرسالة النبوية وأساس شرعي في التربية	107
الأخلاق الأساسية التي يجب غرسها في كل مرحلة من مراحل نمو الأبناء	110
مهارات تصحيح السلوك الخاطئ في الأخلاق	123

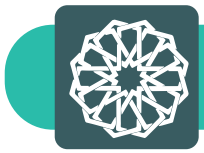

قبل البداية

هذه مجموعة من النصائح والتوجيهات المفيدة، والتي يُستحسن بالمتدرّب الاطلاع عليها قبل بداية اليوم التدريبي.

الاستعداد قبل الدورة:

- حدد أهدافك من التدريب: تأمل في السبب الذي جعلك تحضر هذه الدورة التدريبية، وحدد أهدافك الشخصية. قد يكون هدفك تطوير مهارة معينة أو فهم موضوع جديد. من المهم أن تكون أهدافك واضحة حتى تتمكن من قياس مدى تحقيقها في نهاية الدورة.
- اطلع على المادة التدريبية إذا كانت متاحة: إذا تم تزويدك بمحتوى تدريبي مسبق، احرص على قراءته أو مراجعته بشكل سريع. هذا سيعطيك فكرة عامة عما سيتم تناوله في الجلسات ويساعدك في طرح الأسئلة التي تهمك.
- أحضر أدواتك الخاصة: تأكد من إحضار الأدوات التي قد تحتاجها مثل دفتر ملاحظات وأقلام أو جهاز إلكتروني لتدوين الملاحظات. فالتدوين الفعّال يساعد في الاحتفاظ بالمعلومات ومراجعتها لاحقًا.

أثناء الدورة التدريبية:

- كن حاضرًا بشكل فعّال: حضورك ليس مجرد الوجود الجسدي. حاول المشاركة بفاعلية في المناقشات والأنشطة. طرح الأسئلة والمشاركة في النقاشات يمنحك فرصة لاستيعاب المحتوى بشكل أفضل ويعزز تفاعلك مع المدرب وزملائك.
- استمع جيدًا وكن منفتحًا على الأفكار الجديدة: قد تكون الأفكار والمفاهيم التي تُطرح جديدة عليك. لذلك، حافظ على ذهن منفتح

واستمع جيدًا لتوجيهات المدرب وزملائك المتدربين. الاستماع الفعّال يساعدك في اكتساب فهم أعمق للمادة.

- تعامل بمرونة مع الأنشطة: قد تتضمن الدورة أنشطة تفاعلية أو تمارين جماعية. كن مستعدًا للمشاركة بمرونة وتقبل الاختلافات في الآراء. الفهم يأتي من التجربة والنقاش المفتوح، لذا استفد من تفاعل زملائك لتوسيع مداركك.
- أطلب المساعدة عند الحاجة: لا تتردد في طرح أسئلة للمدرب أو زملائك إذا واجهت صعوبة في فهم أي جزء من المحتوى. الأسئلة ليست علامة على الضعف، بل على الرغبة في التعلم.
- التزم بفترات الراحة والتوقيت: احترام مواعيد الجلسات وفترات الراحة يساهم في الحفاظ على التركيز والطاقة خلال اليوم. حاول أن تأخذ فترة الراحة للاسترخاء وتجديد النشاط حتى تعود للورشة بكامل طاقتك.

بعد الدورة التدريبية:

- راجع ما تعلمته: بعد انتهاء الدورة، حاول تخصيص بعض الوقت لمراجعة ما دوّنته من ملاحظات. هذه المراجعة تعزز من تثبيت المعلومات في ذاكرتك.
- طبق ما تعلمته: الهدف من أي تدريب هو التطبيق العملي. حاول أن تدمج ما تعلمته في حياتك العملية أو الشخصية قدر الإمكان. التطبيق العملي هو مفتاح النجاح.
- ابحث عن مصادر إضافية: إذا كان لديك اهتمام بمزيد من التفاصيل حول الموضوع، لا تتردد في البحث عن كتب، مقالات، أو دورات تدريبية إضافية لتوسيع معرفتك.

تمنياتنا لكم بحقيبة تدريبية ممتعة وفعّالة

أهلاً وسهلاً بكم

مصطلحات الحقيبة

- إثرائي
- نشاط تدريبي جماعي
- نشاط تدريبي فردي
- جلسة نقاش جماعي
- مقطع مرئي
- إرشادات المدرب
- هداية
- لفتة أدبية
- معلومة علمية
- اختبار فردي

لماذا هذه الحقيبة؟

جاءت هذه الحقيبة التدريبية استجابةً للحاجةِ الماسّة التي تعيشها بيوتنا اليوم، حيث تشتدّ عليها التحديات التربوية، وتضطرب المفاهيم، ويقف الوالدان في مفترق طرق بين ضغوط الحياة المعاصرة ومتطلبات التربية الشرعية التي أوجبها الله عليهم. ومن هنا، كانت هذه الحقيبة ضرورةً ملحّةً، لا خيارًا إضافيًا، فهي لا تطرح نظرياتٍ تجريدية، بل تمدّ الآباء والأمهات بالأصول الشرعية والمنهج النبوي في تربية الأبناء، لتكون زادًا علميًا وعمليًا في بناء الجيل وتحصين النشء.

لقد قرر الإسلام مسؤولية الوالدين منذ اللحظة الأولى، فقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: 6]، وهذا يدلّ على أن التربية ليست دورًا ثانويًا، بل واجب شرعي يُسأل عنه المرء يوم القيامة. ولا يتحقق هذا الواجب بمعزل عن العلم، بل لا بد من الرجوع إلى الوحي، واستلهام الهدي النبوي، وفهم مقاصد الشريعة في تنشئة الأبناء.

وقد بيّن النبي ﷺ طبيعة النشأة الأولى حين قال: "كلُّ مولودٍ يولَدُ على الفطرةِ فأبواه يُهوِّدانِه أو يُنصِّرانِه أو يُمجِّسانِه" [أخرجه البخاري،

1385، ومسلم، 2658].

ففي هذا الحديث بيان أن التأثير الأول والأقوى يعود إلى الوالدين، وأن البيئة التربوية في المنزل هي من تحدد ملامح التكوين العقائدي والسلوكي للأبناء. ولأجل هذا، فإن غياب الوالدين عن مرجعية شرعية واضحة في التربية يجعل أبناءهم عُرضة للتأثر العشوائي، أو الانجراف خلف تيارات فكرية وسلوكية بعيدة عن الإسلام. يقول ابن القيم رحمه الله في كتابه تحفة المولود: "وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء، وإهمالهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه". (تحفة المودود، ص: 248)

إن هذه الحقيبة تسعى إلى تعزيز وعي الوالدين بدورهم الرسالي، وتجعل من التربية وسيلةً لعبادة الله، لا مجرد أداء اجتماعي. وهي لا تقتصر على تقديم معلومات، بل تُعين المتدرب على تحويل تلك المعلومات والمعارف إلى مهارات تربوية، يمكن تطبيقها في مختلف المواقف اليومية. ولذلك، فهي ليست مجرد برنامج تدريبي، بل هي تجديد للعهد مع الله، واستجابة لقوله ﷺ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ ومَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ" [رواه البخاري، 2409].

نموذج (التدريب) التغيير

إثرائي

نموذج التدريب الذي ستعتمد عليه أهداف هذه الحقيبة التدريبية هو نموذج كيركباتريك لتقييم التدريب (Kirkpatrick's Model of Training Evaluation). وهذا النموذج يُعتبر أحد أشهر النماذج المستخدمة لتقييم فعالية البرامج التدريبية، ويعتمد على ثلاثة مستويات رئيسية:

1. المستوى الأول: التعلم (Learning): ويقيس هذا المستوى مقدار المعرفة أو المفاهيم المتعلقة بالواجبات والأسس الشرعية التوبوية والتي اكتسبها المشاركون نتيجة للتدريب.
2. المستوى الثاني: السلوك (Behavior): ويقيّم هذا المستوى مدى تطبيق المشاركين لما تعلموه في بيئة التدريب أو الحياة العملية عمن هذه المفاهيم ومهاراتها، أي التغيير في السلوك.
3. المستوى الثالث: النتائج (Results): ويقيس هذا المستوى تأثير التدريب على نتائج التدريب أو الأهداف السلوكية مثل مهارات التعامل مع الأبناء في مراحل نموهم المختلفة.

ويتم التحقق من المستويات الثلاثة من خلال أدوات متعددة، تُصمم خصيصًا لقياس كل مستوى، كالتالي:

المستوى الأول: التعلم (Learning)

أداة القياس: اختبار قبلي وبعدي (Pre/Post Test)

الهدف:

التأكد من اكتساب المتدرب المفاهيم الأساسية حول الواجبات الشرعية في تربية الأبناء، في الجوانب العقدية، والعبادية، والأخلاقية، وتمييزه بين هذه الأسس.

المؤشر:

ارتفاع نسبة الإجابات الصحيحة بعد التدريب مقارنة بما قبل، وظهور قدرة المتدرب على شرح المفاهيم التي وردت في الحقيبة.

المستوى الثاني: السلوك (Behavior)

أداة القياس:

أنشطة تطبيقية في كل وحدة تدريبية (مثل: تحليل مواقف، اختيار مهارات مناسبة، بناء جداول غرس الأخلاق، وغيرها). وأيضاً تمارين ختامية مثل "خارطة الطريق الشرعي لابني".

الهدف:

تقييم مدى ترجمة المعرفة النظرية إلى مهارات تربوية عملية، وتوظيفها في تربية الأبناء ضمن واقع المتدرب.

المؤشر:

-قدرة المتدرب على تحديد واجباته العقدية والعبادية والأخلاقية نحو أبنائه بحسب المرحلة العمرية.

- تطبيق نماذج للتدرّج، والنمذجة، والقدوة في التربية.
- اقتراح خطط واقعية وتفصيلية لتقويم سلوك الطفل أخلاقيًا وربطه بالعقيدة والعبادة.

المستوى الثالث: النتائج (Results)

أداة القياس:

استبيان متابعة بعد 4–6 أسابيع من التدريب.

الهدف:

قياس الأثر الممتد للتدريب على العلاقة التربوية بين الآباء والأبناء، وعلى البيئة الأسرية عموماً.

المؤشر:

- تحسن في طريقة تواصل المتدرب مع أطفاله بناءً على أسس شرعية.
- انخفاض في تكرار السلوكيات الخاطئة لدى الأبناء بسبب تطبيق أساليب تربوية أكثر اتزانًا.

الأهداف الرئيسية

1. تعزيز الإدراك الشرعي للتربية

رفع وعي الوالدين بمفهوم التربية الواعية، وفهم الأسس والواجبات الشرعية تجاه الأبناء في ضوء القرآن والسنة، وما يترتب عليها من مسؤولية أمام الله.

2. اكتساب المهارات التربوية المؤسِّسة

تمكين الآباء والأمهات من المهارات الفعلية لغرس العقيدة، وتعليم العبادات، وتربية الأخلاق في نفوس الأبناء بطرق عملية مناسبة للمراحل العمرية المختلفة.

3. تحقيق مخرجات تربوية واقعية

الوصول إلى نماذج تطبيقية واقعية تساعد الوالدين في بناء بيئة تربوية متوازنة، تنتج أبناءً ذوي وعي ديني، وسلوك قويم، وشخصية متكاملة.

الأهـداف الفرعية

الجانـب الأول: المفاهيم

- تكوين فهم شرعي شامل لأُسس التربية الإسلامية.
- التمييـز بيـن التربيـة الواعيـة والتربيـة العفويـة، وأثـر النيّـة والقصـد فـي العمـل التربـوي.
- فهـم مسـؤولية الوالديـن تجـاه الأبنـاء مـن منظـور عقـدي وتكليفـي، باعتبارهـا أمانـة يسـألون عنهـا يـوم القيامـة.
- تحديـد الركائـز الثـلاث للتربيـة الشـرعية: التربيـة العقديـة، والعباديـة، والأخلاقيـة.
- إبـراز مركزيـة التوحيـد فـي بناء التصـور التربوي، وربط السـلوك بالإيمان.
- اسـتحضار النصـوص الشـرعية التـي تحـدد دور الوالديـن فـي التربيـة، والتمييـز بيـن الثوابـت والمتغيـرات.

الجانب الثاني: الخطوات

- تطبيق الأسس الشرعية في الواقع التربوي اليومي.
- تدريب الوالدين على مهارات غرس العقيدة في الأبناء منذ الصغر، وربطها بالمواقف اليومية (مثل تعظيم الله، ومحبة النبي ﷺ، والتوكل، وغيرها).
- التدرّج في تعليم العبادات العملية (الوضوء، الصلاة، الصيام...) بطريقة تناسب السن، وتراعي الفروق الفردية.
- غرس الأخلاق الإسلامية عبر أساليب غير مباشرة، كالقصص، والمدح، والقدوة، والتشجيع، وليس عن طريق التلقين فقط.
- تصحيح المفاهيم الخاطئة حول العبادة والأخلاق، وفك الارتباط بين التديّن والمظاهر السطحية.
- استخدام أدوات عملية (جداول، مواقف تطبيقية، مفكرات) لتفعيل التربية اليومية، وتقييم التقدم السلوكي للأبناء.

الجانب الثالث: النتائج

- قياس التحول المفاهيمي والسلوكي لدى الوالدين.
- تحليل سلوكيات الأبناء وربطها بالقصور في التربية العقدية أو العبادية أو الأخلاقية.
- تدريب المشاركين على تصميم خطة تربوية واقعية ومكتوبة، تتضمن أهدافًا مرحلية لكل من أسس التربية.
- رصد التغير في أداء الوالدين من حيث أسلوب التوجيه، واستخدام الحوار بدل التوبيخ، والاحتواء بدل العقوبة.
- قياس أثر التدريب في تغيير النظرة العامة للتربية، من مجرد تصحيح سلوك إلى بناء إنسان مسؤول أمام الله.
- بناء قدرة لدى المتدرب على تقييم فعالية أساليبه التربوية الحالية، واستبدالها بما هو شرعي وفعّال ومؤثر.

الفئة المستهدفة

- الآباء والأمهات: ممن لديهم أبناء في مراحل عمرية متنوعة، من الطفولة حتى المراهقة.
- المربّون والمربّيات: العاملون في المجالات التربوية والتعليمية (المعلمين، المرشدين الأسريين، مدربي الطفولة).
- الشباب المقبلون على الزواج أو من يتهيأ لدور تربوي في المستقبل.
- المدربون والمشرفون في مراكز الطفولة والتأهيل التربوي.

ما الذي سيكسبونه بعد المشاركة؟

- فهماً أعمق لدورهم كآباء وأمهات، لا كأوصياء بيولوجيين فحسب، بل كمكلّفين أمام الله.
- أدوات عملية شرعية لتفعيل التربية العقدية والعبادية والأخلاقية في الحياة اليومية.
- قدرة على التعامل مع التحديات التربوية الحديثة بأساليب مستمدة من الكتاب والسنة.
- نموذج عمل تطبيقي يمكن البناء عليه في برامج توعية أسرية أو مجتمعية أخرى.
- رؤية تربوية استراتيجية بعيدة المدى لبناء جيل متوازن في فكره وسلوكه وإيمانه.

كسر الجليد بطاقة وتطابق

15 دقيقة

نشاط تدريبي جماعي

الهدف:

- تعزيز التعارف بين المتدربين من خلال مشاركتهم خلفياتهم التربوية.
- إحداث روابط وجدانية ومعرفية بين المشاركين حول الأبناء والقيم والمواقف التربوية.
- رفع مستوى الوعي التربوي الذاتي وتوسيع دائرة الخبرات المتبادلة.

خطوات تنفيذ النشاط:

المرحلة الأولى:

بطاقة التعريف التربوية (5 دقائق)

يقوم كل مشارك بتعبئة "بطاقته التربوية" والتي تحتوي على الأسئلة التالية:

- اسمي الأول:
- عدد الأبناء وأعمارهم:
- أكثر خُلُق أحرص على غرسه في أطفالي:
- أصعب موقف تربوي واجهته مؤخرًا:

ملاحظة للمدرب:

وزّع البطاقات والأقلام واطلب من المتدربين الكتابة بعفوية وصدق، مع التأكيد على أن المشاركات لن تُعرض كاملة، بل جزء منها يُستخدم في المرحلة التالية.

المرحلة الثانية:

اكتشف شريكك التربوي في المجموعة (5 دقائق)

- بعد تعبئة البطاقات، يُطلب من كل متدرب أن يبحث عن زميل لدية عامل مشترك بينهما: لديه عدد أبناء مماثل، أو يواجه نفس التحدي التربوي، أو يركّز على نفس الخُلُق التربوي.
- عند العثور على "التطابق التربوي"، يجلس الثنائي معًا ويتبادلان المعلومات المختصرة حول ما كتباه في البطاقات.
- ثم بعد ذلك يتشارك كل أفراد المجموعة معلوماتهم مع بقية الزملاء.

توجيهات للمدرب أثناء التنفيذ:

- راقب التفاعل وتدخّل عند الحاجة لتيسير "التطابق".
- شجع المشاركين الذين لم يجدوا شريكًا على التوسّع في المعايير (مثلاً: نفس الفئة العمرية – نفس القيمة التربوية وإن اختلفت صياغتها).
- اشكر الجميع على التفاعل، واعرض بعض التطابقات الجميلة في المجموعات.

الاختبار القبلي (Pre-test)

اختبار فردي

الهدف من الاختبار

- قياس معرفتك الأولية حول المفاهيم الأساسية للبرنامج التدريبي.
- مساعدتك على استحضار خلفيتك الذهنية حول الموضوع.
- تعزيز استعدادك الذهني لما ستتعلّمه لاحقًا خلال الدورة.

كيف ستُنفّذ الاختبار؟

- ستقوم بحل مجموعة من الأسئلة السريعة التي تتعلق بموضوع الدورة.
- لا يُعتبر هذا الاختبار وسيلة للتقييم أو للحكم على مستواك، بل أداة تعليمية فقط.
- ستُعرض لك طريقة الوصول إلى الاختبار (إما عبر باركود QR أو من خلال أوراق مطبوعة في حقيبتك).
- ستُمنح وقتًا محددًا لا يتجاوز 10 دقائق.
- من المهم أن تجيب بمفردك، وبدون الرجوع لأي مصدر خارجي.

ماذا بعد الاختبار؟

- احتفظ بنتيجتك، لأنك ستعود إليها في نهاية الدورة لمقارنة تطوّرك.
- لن يتم تصحيح الاختبار مباشرة.
- خلال تقدمك في الدورة، ستتعرّف على الإجابات والنقاط التي كنت بحاجة لفهمها بشكل أفضل.

تذكير مهم:

- لا تقلق إذا لم تكن تعرف بعض الإجابات — هذا طبيعي جدًا.
- هدفنا من هذا التمرين هو التحفيز والتوجيه، وليس التقييم أو المقارنة.
- كل متدرب لديه خلفية مختلفة، وهذا الاختلاف هو ما سيصنع التعلّم الحقيقي -بإذن الله.

نموذج الاختبار القبلي

السؤال 1:

ما المقصود بالتربية الواعية في الإسلام؟

أ. التربية القائمة على العادات والتقاليد المجتمعية

ب. التربية القائمة على التجربة الشخصية فقط

ج. التربية القائمة على الفهم الشرعي مع مراعاة المرحلة العمرية

د. التربية القائمة على العقاب المناسب للمرحلة العمرية

السؤال 2:

أي مما يلي يُعد من الواجبات العقدية على الوالدين؟

أ. تعليم الطفل صفة العبادة

ب. توفير بيئة تعلم الخُلق المناسب

ج. غرس الإيمان بالله وتوحيده

د. تنظيم وقته لأداء العبادات

السؤال 3:

العبادة في التربية الإسلامية تُربّى في الأبناء:

أ. من خلال فرض الصلاة والصوم عليهم منذ الصغر

ب. بالقدوة والتدرج والتشويق

ج. بمنع الطفل من اللعب أثناء العبادة

د. باستخدام أساليب التخويف والعقوبة المناسبة

السؤال 4:

الفرق بين "التمييز" و"البلوغ" في التربية العبادية هو أن:

أ. التمييز يحصل بعد البلوغ دائمًا

ب. البلوغ يتعلق بالإدراك العقلي، والتمييز بالنمو الجسدي

ج. التمييز مرحلة تعليم، والبلوغ مرحلة التكليف

د. لا يوجد فرق بينهما في العبادة

السؤال 5:

من أُسس التربية الأخلاقية في الإسلام:

أ. غرس الكفاءة الاجتماعية

ب. تكريس القيم العالمية

ج. بناء الضمير ومراقبة الله

د. استخدام الثواب والعقاب

السؤال 6:

في مرحلة ما قبل التمييز، يفضل استخدام:

أ. أسئلة تحليلية مجرّدة

ب. نصائح مباشرة معزّزة بالدليل

ج. القصص والمواقف العملية

د. دروس مكتوبة ومقاطع تفسير

السؤال 7:

ما المقصود بالتدرج في التربية العبادية؟

أ. تأجيل تعليم الطفل حتى البلوغ

ب. البدء بالأوامر المباشرة قبل العقوبة

ج. مراعاة تطور نموه في التربية على العبادة

د. ترك الطفل يتعلم العبادات الأهم أولاً

السؤال 8:

أي مما يلي يُعد أسلوبًا فعّالًا لغرس الأخلاق في الأبناء؟

أ. الحفظ المتقن لمعاني الأخلاق

ب. النمذجة والقدوة العملية

ج. تكرار العقوبة عند الخطأ

د. التوجيه العام دون تخصيص

السؤال 9:

5. من أساليب التربية العبادية المناسبة للأطفال:

أ. الإلزام التام من سن الخامسة

ب. التعليم من خلال القصص والقدوة

ج. استخدام أساليب الترهيب دائمًا

د. الحرمان من اللعب عند التقصير

السؤال 10:

من واجبات الوالدين في التربية الأخلاقية:

أ. بناء منظومة الأخلاق منذ الصغر

ب. ضبط أخلاق الطفل عند الشكاوى فقط

ج. متابعة الأخطاء فقط في أداء الأبناء الأخلاقي

د. ترك الطفل يكتسب الأخلاق بنفسه

الخارطة الذهنية للقاء التدريبي

المقدمـة

- مدخـل إلـى أهمية التربية الشـرعية ودور الوالديـن .
- منزلة الوالديـن في الإسـلام ومسـؤوليتهم التربوية .
- مفهـوم التربية في القرآن والسـنة .
- مرادفـات مفهوم "التربية" .
- الفـرق بيـن التربيـة التلقائية والتربيـة الواعية الموجّهة .

مدخل إلى أهمية التربية الشرعية ودور الوالدين

إثرائي

في العصر الحالي والذي تكثر فيه المشتتات وتتنوع فيه مصادر التأثير، أصبحت التربية الشرعية أكثر ضرورة من ذي قبل، بل صارت حصنًا لا غنى عنه في حماية الأبناء، وتثبيت هويتهم، وبناء شخصياتهم الإيمانية المتزنة. ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية هذا الموضوع التربوي الذي يضع الآباء والأمهات في موقعهم الصحيح كركيزة أولى في تشكيل ملامح الجيل القادم، وتحقيق مقاصد الشريعة في صناعة الإنسان المؤمن، المستخلف في الأرض، المستقيم على أمر الله. فالتربية في الإسلام ليست عملاً جانبيًا أو وظيفة اجتماعية مؤقتة، بل هي عبادة جليلة وواجب شرعي دلّ عليه الوحي وأكّده فعل الأنبياء والصالحين من بعدهم، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: 6]،

وقد فسرها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله: "علموهم وأدّبوهم" [الطبري، جامع البيان]. وعلّق الشيخ السعدي رحمه الله في تفسيره على هذه الآية بقوله: "ووقاية الأهل والأولاد بتأديبهم وتعليمهم وإجبارهم على أمر الله، فلا يسلم العبد إلا

إذا قام بأمر الله في نفسه وفيمَن تحت ولايته وتصرُّفه". [تفسير السعدي، 968]. وهذه الآية تُظهر بجلاء أن مهمة الوالدين لا تقتصر على توفير المأكل والمشرب، بل تشمل الرعاية العقدية والتربوية، وأن التربية الشرعية هي سبيل النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة.

لقد بيّن النبي ﷺ هذه الحقيقة حين قال: "كُلُّكُمْ رَاعٍ ومَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ؛ والرَّجُلُ في أهلِهِ رَاعٍ وهو مَسؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والمَرأَةُ في بَيتِ زَوجِهَا رَاعِيَةٌ وهي مَسؤُولَةٌ عن رَعِيَّتِهَا" [رواه البخاري، 2409]. وهذا الحديث يؤكد أن تربية الأبناء مسؤولية مباشرة لا تسقط بالتقادم أو الانشغال، بل يُسأل عنها الوالدان أمام الله تعالى، وتعلو منزلتهم أو تهبط بحسب أدائهم لهذا التكليف. وتأتي التربية الشرعية لتكون مرجعاً ضابطاً يوجّه جهود الوالدين ويصوب أداءهم، فهي تعتمد على الوحي في تحديد الأهداف، وتستمد أدواتها من سيرة النبي ﷺ وأخلاقه، وتُراعي خصائص المراحل العُمرية، وتحترم طبيعة الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

"إن التربية الإسلامية تضع نصب عينيها إعداد الإنسان الصالح، القادر على حمل أمانة الاستخلاف، المؤهل لتحقيق العبودية في أرقى صورها" [أصول التربية الإسلامية، ص13]. فليست التربية في الإسلام محض تنشئة اجتماعية، بل هي صناعة روحية وعقلية متكاملة، تبدأ من العقيدة، وتمتد إلى العبادة والسلوك والغاية، وتُعنى بتكوين الضمير الإيماني الذي يراقب

اللّه في السر والعلن. ومن هنا، كانت التربية النبوية تبدأ بناء الطفل بغرس الإيمان وتعظيم اللّه، كما روي في وصية النبي ﷺ لابن عباس رضي اللّه عنهما: "يا غلام، إني أعلّمك كلمات: احفظ اللّه يحفظك..." [رواه الترمذي].

ويدرك المُربي الواعي أن دور الوالدين لا يمكن استبداله أو تفويضه بالكامل إلى جهة أخرى، لا إلى مدرسة، ولا إلى مؤسسة أو وسيلة إعلامية. فالتأثير النفسي والروحي والعاطفي الذي يُحدثه الوالدان في الطفل لا يبلغه أحد سواهما، لأن "الأسرة هي الوعاء الأول الذي تُبذر فيه القيم، وتُسكب فيه المعاني، وتُبنى فيه الضمائر" [الأسرة المسلمة والتحديات، ص9]. ولهذا، فإن انشغال الوالدين عن التربية أو إهمالهم لها ليس فقط تفريطاً في المسؤولية، بل تسليم الجيل إلى مؤثرات لا ترحم، تشوّه الفطرة وتُخلخل الثوابت، وتمزج العقائد بالعادات، حتى ينشأ الجيل بلا ملامح إيمانية راسخة.

وقد نبّه العلماء إلى أن التربية الناجحة لا تتحقق بالتلقين وحده، بل تتطلب القدوة العملية، والمرافقة التربوية، والتدرج في التعليم، لأن النبي ﷺ لم يكن يعظ صغار الصحابة فقط، بل كان يُربّيهم بالفعل والسلوك والموقف والرحمة [التربية النبوية للطفل، ص76]. ولهذا، فإن كل كلمة يقولها الأب، وكل موقف يصدر عن الأم، يُسجّل في ذاكرة الأبناء ويُشكّل وجدانهم.

إن هذا المحتوى في التربية الشرعية يضع الآباء والأمهات

أمـام مسـؤوليتهم الكبـرى، ويُعيدهـم إلـى مصـدر الهـدى، ويفتـح أمامهـم أبوابًـا مـن الفهـم والتأمـل والتطبيـق، ليكونـوا علـى قـدر الأمانـة، ويـؤدوا رسـالتهم فـي الحيـاة أداءً يُرضـي الله، ويُنتـج أبنـاءً صالحيـن، نفعهـم ممتـدّ، ودعاؤهـم لوالديهـم متواصـل لا ينقطـع بـإذن الله.

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: 40].

منزلة الوالدين في الإسلام ومسؤوليتهم التربوية (التكليف لا التشريف)

تعدّ الأسرة في التصور الإسلامي الخلية الأولى لبناء المجتمع، ومن ثم فإن مسؤولية الوالدين فيها لا تقتصر على تسيير شؤون الأبناء الدنيوية، بل تتجاوز ذلك إلى تحقيق المقصد الأعلى من الخلق، وهو عبادة الله وعمارة الأرض وفق شرعه. ومن هنا، فإن الوالدية في الإسلام ليست رتبة اجتماعية، ولا سلطة تنفيذية، وإنما ولاية شرعية تقوم على التكليف والأمانة والرعاية. ولذلك فإن منزلة الوالدين في الإسلام عظيمة، لا يُدانيها تكريمٌ دنيوي، ولا يُقاس بها شرفٌ اجتماعي، لكن هذه المنزلة لا تُفهم على أنها امتياز تشريفي مجرّد، بل هي مسؤولية تكليفية ثقيلة، جعلها الله أمانة في أعناق الآباء والأمهات، وسيسألون عنها يوم القيامة سؤال محاسبة، وليس سؤال مكانة. يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: 6]، فجعل النجاة من النار مسؤولية مباشرة على عاتق الوالدين، تبدأ من النفس، ولا تنتهي إلا بتأديب الأهل وتعليمهم.

لقد عُنيَ الإسلام عناية بالغة برفع منزلة الوالدين، وجعل برّهما مقرونًا بتوحيد الله، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: 23]. وهذا

الإحسان لا يعني مجرد التعامل اللين أو القول الجميل، بل يشمل أداء حقوقهما، والدعاء لهما، وعدم التأفف منهما، وحسن صحبتهم، كما فصّله العلماء في كتب الفقه والسلوك. إلا أن هذه المنزلة، كما بيّن الفقهاء، لا تقتصر على كونها مرتبة فضل، بل تتضمن التزامات مقابل ذلك، أبرزها تحمّل الأمانة التربوية للأبناء. ولأجل هذا فإن الوالدية في الإسلام ليست رتبة شرفية تكتفي بالإنجاب، بل هي وظيفة تربوية، وقيادة توجيهية، وسلطانٌ مقيدٌ بالرحمة والرفق. وقد قال رسول الله ﷺ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ ومَسؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ..." [رواه البخاري، 2409]، والراعي هنا ليس فخريًا، بل مكلّف بالحفظ والرعاية والتقويم. قال الإمام النووي رحمه الله: "في الحديث دلالة على أن كل من وُلّي شيئًا من أمور المسلمين من كبير أو صغير وجب عليه أن يقوم فيه بالعدل والنصح، فإن خان أو قصر فقد دخل في وعيد المسؤولية" (شرح مسلم للنووي، 12/212).

إن التفريط في هذه الأمانة يترتب عليه فساد عظيم في الفرد والمجتمع. وقد شهدت المجتمعات الإسلامية موجات من الانحراف في القيم والعقائد والسلوك نتيجة غياب الدور التربوي الحقيقي للوالدين، واستبداله بدور شكلي أو مادي. "إن الأسرة هي الوعاء الذي يضم المثل العليا للأمة، ويغرس القيم السامية، وإذا فُقِدت هذه الوظيفة فُقدت الأمة أساسها التربوي" (الأسرة المسلمة والتحديات، ص11). ولذلك، فكل تقصير في تربية

الأبناء هو تفريط في أمانة عظيمة سيسأل عنها العبد يوم القيامة، كما قال النبي ﷺ: "ما مِن عبدٍ يسترعيه اللّهُ رعيَّةً، يموتُ يومَ يموتُ، وهوَ غاشٌّ لرعِيَّتِهِ، إلَّا حرّمَ اللّهُ عليهِ الجنَّةَ" (أخرجه البخاري (7150)، ومسلم (142) واللفظ له).

مفهوم التربية في القرآن والسنة

التربية في التصور الإسلامي ليست مهمةً عابرة ولا وظيفة اجتماعية مؤقتة، بل هي أصل من أصول الدين، ومكوّن أساسي في البناء الإيماني والسلوكي للإنسان. وهي في حقيقتها مشروع إصلاحي شامل يبدأ من القلب، ويمتد إلى العقل والجوارح، ويهدف إلى إعداد الإنسان الصالح المستخلَف في الأرض. وقد تكرر مفهوم التربية في القرآن الكريم بصيغ متعددة، تعكس شمول المعنى وامتداده، ومن أبرزها: الإنشاء، والرعاية، والتقويم، والتزكية، والتعليم. وقد عبّر القرآن عن هذه المعاني في سياقات شتّى، منها قول الله تعالى: ﴿وَقُل رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: 24]، حيث اقترنت التربية بالرحمة، مما يدل على أن التربية الحقيقية لا تُبنى على القسوة ولا الإهمال، بل على العطف والحكمة.

وفي كتابه "أصول التربية الإسلامية"، يوضح الدكتور عبد الرحمن النحلاوي أن مفهوم التربية في الإسلام هو: "تنمية جميع جوانب الشخصية الإنسانية تنمية متوازنة شاملة، في ضوء مبادئ الإسلام وتعاليمه بغية الوصول إلى الكمال الإنساني الممكن للفرد والمجتمع" [ص21]. وهذا المفهوم يدل على أن التربية الإسلامية ليست محصورة في تلقين الأحكام، بل تشمل

بناء العقيدة، وتزكية النفس، وتهذيب السلوك، وتنمية الفكر، واستقامة العاطفة، بما يحقق للإنسان معنى العبودية الشاملة لله عز وجل. والمتتبّع لكلام ابن القيم رحمه الله في مؤلفاته يجد أن مفهوم التربية عنده هو: "تنمية العبد وتكميله شيئًا فشيئًا في جميع جوانب وجوده: الإيمانية، والعقلية، والسلوكية، والأخلاقية، حتى يبلغ كماله الذي خُلق لأجله، ويصلح لما يراد له في الدنيا والآخرة".

وقد بيّن النبي ﷺ بفعله وقوله هذا المعنى المتكامل للتربية، فكان يُربّي أصحابه وأهل بيته بالصبر، والموعظة، والقدوة الحسنة. ومن نماذج ذلك ما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حين قال: كنت خلف النبي ﷺ يومًا فقال: "يا غلامُ إني مُعَلِّمُكَ كلماتٍ، احفظِ اللهَ يَحفظكَ، احفظِ اللهَ تجدهُ تُجاهَكَ، وإذا سألتَ فلتسألِ اللهَ وإذا استعنتَ فاستعن باللهِ، واعلم أنَّ الأمةَ لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبهُ اللهُ لك، ولو اجتمعوا على أن يَضروك لم يَضروك إلا بشيءٍ قد كتبهُ اللهُ عليك، رُفعتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ" [أخرجه الترمذي (2516) واللفظ له، وأحمد (2669)، وصححه الألباني]. فهذا الحديث يرسم منهجًا نبويًا رائعاً في التربية يقوم على التحفيز والتعليم المبكر، والربط بين السلوك والعقيدة.

كما أن التربية النبوية اتسمت بالرّفق، والتدرج، واحترام طبيعة الطفل، كما أشار إلى ذلك الدكتور محمد نور الدين في كتابه

"التربية النبوية للطفل"، موضحًا أن الرسول ﷺ "لم يكن يُربي بالعنف، بل كان يوجه بلينٍ ويصبر على الخطأ ويصحح برحمة" [ص63]. ولهذا، فإن مفردة التربية في السنة النبوية اتسعت لتشمل كل ما من شأنه أن يُصلح حال العبد مع ربه، ومع نفسه، ومع الناس من حوله.

ومن الملاحظ أيضاً أن التربية في القرآن والسنة ليست منظومة من التعليمات الجامدة، بل هي تفاعل حيّ بين الوالدين والأبناء، يرسم معالم السلوك من خلال القدوة، ويوجه المشاعر بالعاطفة، ويهذب الفكر بالحوار، ويُغرس الأخلاق بالتكرار والمرافقة. ولذلك نجد أن التربية لا تنتهي عند سنٍّ معين، ولا تقتصر على مرحلة عمرية واحدة، بل هي امتثال دائم لقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصطَبِر عَلَيهَا﴾ [طه: 132]، حيث جمع الأمر بين التكليف والصبر، ليعلّمنا أن التربية تحتاج إلى بُعد نظر، وحُسن فقه، وطول نَفَس.

مرادفات التربية
ماذا تعني التربية في القرآن والسنة؟

5 دقيقة

نشاط تدريبي جماعي

أهداف النشاط:

- تحفيز التفكير حول الألفاظ والمفاهيم الشرعية المتعلقة بالتربية.
- ربط المعاني اللغوية والدينية للتربية بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- تمهيد للفهم الأعمق حول وظائف التربية وأبعادها في العقيدة والعبادة والأخلاق.

آلية تنفيذ النشاط:

- سيتم تقسيمكم إلى مجموعات صغيرة (3-5 أشخاص في كل مجموعة).
- سيُطرح عليكم السؤال التالي:

"ما الألفاظ أو المرادفات التي وردت في القرآن أو السنة أو عن السلف وتعبر عن مفهوم التربية أو معانيها؟"

مطلوب منكم خلال 3 دقائق:

- كتابة أكبر عدد ممكن من المفاهيم أو الألفاظ المرتبطة بالتربية.
- التفكير بحرية ومرونة، حتى لو لم تكن الكلمة دارجة في المجال التربوي.

بعد انتهاء الوقت:

- ستُشارك كل مجموعة إجاباتها شفهيًا أو تُكتب على السبورة أمام الجميع.
- سيتم مناقشة المفاهيم وتصحيح أي لبس أو خطأ في الفهم.

نصائح لك أثناء النشاط:

- فكّر في الألفاظ التربوية الواردة في القرآن الكريم، مثل: التزكية، الإصلاح، التقوى...
- تذكّر أحاديث نبوية تتضمن توجيهات تربوية، مثل: "كلكم راعٍ..." أو "مروا أولادكم بالصلاة..."
- لا تخف من اقتراح كلمة غير شائعة؛ فالنقاش قد يفتح بابًا جديدًا للفهم.
- هذا النشاط مدخل مهم لربط التربية بالفهم الشرعي العميق.

	المفردة	الاستشهاد	ملاحظة
المفردة			
في السنة			
في أقوال السلف			

قال ابن القيم رحمه الله:

"فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سدى، فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قِبَل الآباء، وإهمالهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه".

(تحفة المودود).

الفرق بين التربية التلقائية والتربية الواعية الموجّهة

إثرائي

مفهوم التربية عند كثير من الناس قد يُختزل في الرعاية البدنية، أو التعليم المدرسي، أو حتى ما يُصطلح عليه بـ "التنشئة الطبيعية"، حيث يُظن أن الابن سينمو ويتعلّم ويستقيم بمرور الزمن تلقائيًا، وبفعل البيئة من حوله دون حاجة إلى توجيه واعٍ أو إشراف مقصود. وهذه الرؤية، رغم شيوعها، تُعدّ انحرافاً عن المفهوم الإسلامي للتربية، بل ومجازفة بمستقبل الجيل، لأنها تُفرّط في أعظم مسؤولية حمّلها الله للوالدين. فالتربية في الإسلام ليست عملية تلقائية، بل هي رسالة، ومشروع إصلاحي ممتد، يبدأ من لحظة الولادة ولا ينتهي إلا بانفصال الابن إلى حياته الخاصة. ومن هنا تظهر أهمية التمييز بين التربية التلقائية العفوية، والتربية الواعية الموجهة.

فالتربية التلقائية هي التي تحدث بلا وعي من المربّي، ولا قصد في التوجيه، إنما يتلقاها الطفل من البيئة المحيطة به، بما فيها الأقارب، والأصدقاء، ووسائل الإعلام، والمواقف اليومية، دون تمحيص أو تصحيح. وهي تربية غير واضحة

المعالم، وغير مضمونة النتائج، لأنها تعتمد على المصادفة أكثر من الفهم. وهذه الممارسة، وإن كانت شائعة، إلا أنها خطيرة، لأنها تعتبر تخلّي من الوالدين عن دورهم، وتُسلم الأبناء لغير المؤتمنين على القيم والفطرة. قال ابن القيم رحمه الله: "وكم ممن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله، وترك تأديبه، وإعانته على شهواته" (تحفة المودود، 248).

أما التربية الواعية الموجهة، فهي التي تقوم على فهم دقيق لمراحل نمو الأبناء، ومعرفة بخصائص تلك المراحل، واستحضار لهدف عظيم يسعى الوالدان لتحقيقه من خلال التربية. وهي تربية لا تكتفي بالمواعظ العارضة، بل تتضمن التخطيط، والقدوة، والمتابعة، والاحتواء، والعقاب التربوي إن لزم، مع ضبط العلاقة بين الحزم والرحمة. وقد جسّد النبي ﷺ هذا المعنى في كل ممارساته التربوية، فكان يختار الزمان المناسب، والكلمة المؤثرة، والوسيلة الملائمة لنقل الفكرة، كما في وصيته لابن عباس رضي الله عنهما: "يا غلام، إني أعلمك كلمات..." [رواه الترمذي]. ويؤكد الدكتور محمد نور الدين أن التربية النبوية كانت تفاعلية، تدمج بين التعليم العملي والموقف العاطفي، مما يُحدث أثراً عميقًا في نفس الطفل [التربية النبوية للطفل، ص52].

إن الفرق بين التربية التلقائية والتربية الواعية ليس فرقًا

في الأسلوب فحسب، بل حتى في الأصل والمنهج والنتائج. فبينما التلقائية تعتمد على العشوائية، فإن الواعية تقوم على الفهم والبصيرة. وبينما الأولى قد تُنتج شخصًا يعيش بلا هدف، قد يتأثر بأي تيار، فإن الثانية تُنتج إنسانًا راسخ العقيدة، واضح السلوك، عارفًا بربه وبدوره في الحياة. "إن من أعظم ما يُهدد استقرار الأسرة وانضباط الأبناء هو تركهم دون توجيه ديني ممنهج، فينشؤون في فراغ قيمي تُملؤه وسائل أخرى قد تكون هدّامة" [الأسرة في الإسلام، ص17]. ولذلك نجد أن حقّ الأولاد على والديهم أن يربّوهم على طاعة الله، فإن لم يفعلوا كانوا سببًا في انحرافهم وتفريطهم. [حقوق الوالدين، ص44].

ومما يجب على الوالدين فهمه وإدراكه أن التربية الواعية لا تعني المثالية، ولا تستوجب الكمال، لكنها تتطلب منهما أمرين لا غنى عنهما: القصد، والفهم؛ أي أن يقصدا بتصرفاتهم التأثير، وأن يفهما أن كل لحظة مع أبنائهما هي لحظة تربوية، وكل موقف يصدر عنهما هو درس يُكتب في ذاكرة الأبناء، سواء نُطق به أم لم يُنطق.

الفرق بيـن التربية التلقائية والتربيـة الواعية الموجهة

الجانب	التربية الواعية الموجهة	التربية التلقائية
النية والهدف	يقوم بها المربّي بقصد بناء شخصية متوازنة	تُمارَس دون وعي أو قصد محدد
المرجعية	ترتكز على القرآن والسنة ومنهج السلف	تتأثر بالبيئة والعادات والأهواء
أسلوب التأثير	مخطط ومبني على الفهم والبصيرة	غير مخطط، عفوي، لحظي
نتائجها المتوقعة	نتائج مستقرة، متدرجة، عميقة الأثر	نتائج عشوائية، متذبذبة
وسائلها	القدوة + التوجيه + المتابعة + التقويم	القدوة غير المنضبطة، دون توجيه مباشر
التعامل مع الأخطاء	يُواجه الخطأ بالتفهّم والحزم التربوي	تُترك للأيام أو للعقاب العشوائي
الاستمرارية	متصلة ومتابعة بصبر وثبات	تنقطع حسب المزاج والظروف
المخرجات	شخصية مؤمنة، ناضجة، فاعلة	شخصية غير واضحة، منقادة للتأثيرات

جلسة نقاش جماعي

سؤال تأملي1

"هل ما نُسمّيه اليوم "نجاحًا" هو فعلاً "فلاح"؟ وما الفرق بينهما؟ وأيّهما ينبغي أن نربي عليه أبناءنا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الوحدة الأولى
التربيـة العقدية وبناء الإيمان

- أهمية العقيدة في تشكيل وعي الأبناء
- سمات المنهج الإسلامي في بناء العقيدة الصحيحة
- مراحل غرس العقيدة بحسب النمو العقلي والنفسي
- مهارات غرس التوحيد، وحب الله، والخوف منه، والثقة به
- التعامل الصحيح مع تساؤلات الأبناء العقدية

أهمية العقيدة في تشكيل وعي الأبناء

إثرائي

إنّ بناء وعي الأبناء في الإسلام لا يبدأ من تعليمهم المهارات الحياتية أو ضبط سلوكياتهم الظاهرية فحسب، بل ينطلق من غرس العقيدة في قلوبهم وعقولهم منذ نعومة أظفارهم. فالعقيدة ليست فرعًا من فروع التربية، بل هي الأصل الذي تتفرّع عنه جميع المجالات الأخرى، وإذا اختلّ هذا الأصل اختلّ البناء التربوي كلّه، مهما بدا شكله متماسكًا. إنّ الأبناء يولدون على الفطرة، كما قال النبي ﷺ: " كلُّ مولودٍ يولَدُ على الفطرةِ فأبواه يُهوِّدانِه أو يُنصِّرانِه أو يُمجِّسانِه" [رواه البخاري، 1385، ومسلم، 2658]، وهذه الفطرة الإيمانية النقية تحتاج إلى رعاية وصيانة. ولأجل ذلك نجد أن التربية الإيمانية هي الميدان الأول الذي يُبنى فيه انتماء الابناء إلى دينهم وأمّتهم، وبدونها لا يتحقق المعنى الحقيقي للأسرة المسلمة [الأسرة في الإسلام – جامعة الملك سعود، ص15]. ولذا فإن غرس العقيدة في السنوات الأولى يُسهم في تشكيل ملامح شخصية الابن، وضبط مشاعره، وتنظيم تصوراته، وإكسابه معايير واضحة للخير والشر، والحلال والحرام، والمحبوب والمكروه.

وقد أشار الدكتور عبد الله الهاشمي إلى أن "الطفل إذا شبّ على الإيمان بالله، والخوف منه، والاعتماد عليه، فإنه ينشأ مستقيم السلوك، نقي القلب، عفيف النفس، قوي الإرادة". [شخصية المسلم، ص76]، بل يرى أن العقيدة لا تزرع الطمأنينة فحسب، بل أيضاً تبني المناعة الفكرية والنفسية التي تقي الأبناء من الانحراف في زمن كثرت فيه المؤثرات وتنوعت فيه منابع التوجيه. وهذا المعنى يتسق مع قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "التوحيد حصن الله الأعظم، من دخله كان من الآمنين". [الفتاوى، ج1، ص60].

ومن التطبيقات العملية لذلك ما ذكره الشيخ حسين زينو، حين أكّد أن على الوالدين أن يبدؤوا بتعليم أطفالهم أسماء الله الحسنى، وربطهم بعظمته ورحمته، وأن يُعرّفوهم بنبوة محمد ﷺ من خلال القصص والتأملات والأسئلة المفتوحة [كيف نربي أولادنا؟ ص22]. فالمعاني الإيمانية لا تُحقن حقنًا، بل تُغرس غرساً، وتُسقى بالحب والتكرار، وتُثمر مع الزمن يقينًا وطمأنينة بإذن الله.

إن العقيدة، حين تُغرس في وقتها، تُنبت وعياً مستقرًا، وتُنتج شاباً لا تُفرّقه الشبهات، ولا تُزعزعه الأزمات. يقول الشيخ عبد العزيز آل عبد اللطيف، مشيرًا إلى هذه الغاية: "ترسيخ أسماء الله وصفاته في قلب الطفل يكوّن أصل المراقبة والرجاء والخوف، وهي أركان التربية القلبية التي لا يقوم سلوك

الطفل إلا بها" [آل عبد اللطيف، التوحيد للناشئة والمبتدئين، ص19].

لذلك، فإن هذه الوحدة ستُسلّط الضوء على موقع العقيدة في بناء شخصية الطفل، لتمنح الآباء والأمهات المفاتيح الأولى لغرس الإيمان، ليس كمعلومة جامدة، بل كروح تُسكب، ونور يُزرع، وأساس يُبنى عليه حاضر الأبناء ومستقبلهم.

سمات المنهج الإسلامي في بنـاء العقيدة الصحيحة

سمات المنهج الإسلامي في بناء العقيدة الصحيحة

إثرائي

يعتمد المنهج الإسلامي في غرس العقيدة لدى الأبناء على أسس تربوية دقيقة، تُراعي خصائصهم النفسية والعقلية، وتبني إيمانهم بصورة متوازنة تشمل العقل والقلب والسلوك. وهذه الأسس ليست نظريات مجردة، بل مستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ومجربة في سير أعلام التربية الإسلامية.

أولًا: التدرّج، حيث يُقدَّم للطفل ما يناسب مستوى إدراكه من مفاهيم التوحيد والنبوة واليوم الآخر، بأسلوب بسيط بعيد عن التجريد. ففي المراحل الأولى، يُعرَّف الطفل بالله من خلال مظاهر رحمته في الخَلق، ثم يُنقل تدريجيًا إلى معاني القدرة والعظمة، ثم المحاسبة والثواب والعقاب، حتى يُبنى إيمانه على أسس راسخة لا على مفاهيم عابرة.

ثانيًا: الربط بالسلوك، إذ لا تُغرس العقيدة كأفكار ذهنية منفصلة، بل ترتبط بحياة الطفل اليومية. فيُعلَّم أن الله يراه ويسمعه، فيصدُق في حديثه، ويحفظ الأمانة، ويحسن للناس.

هذا الدمج بين العقيدة والسلوك يجعل الإيمان عمليًا متجذرًا في الواقع.

ثالثًا: تغذية الجانب الوجداني، فالمطلوب في العقيدة الإسلامية ليس مجرد التصديق الذهني، بل أن يكون القلب مفعمًا بمحبة الله، والخشية منه، والرجاء في لقائه. وهذه المعاني تُنمى من خلال القصص القرآنية والحديث عن الجنة والنار وأسماء الله الحسنى، مما يربط الطفل عاطفيًا بخالقه.

رابعًا: القدوة العملية، فالوالدان هما النموذج الأول في حياة الطفل. وإن صدق ما يقولانه مع ما يفعلانه يرسّخ الإيمان، أما التناقض بين التوجيه والسلوك فيُضعف الرسالة ويُحدث تشويشًا في عقل الطفل.

بهذه الأسس المتكاملة، يُربّى الطفل على عقيدة حية، راسخة، ومتصلة بسلوكه، ومشاعره، وواقعه.

مراحل غرس العقيدة بحسب النمو العقلي والنفسي

إثرائي

المرحلة الأولى: من الولادة حتى سن التمييز (1–7 سنوات)

السمات: قوة الارتباط العاطفي بالوالدين، قابلية عالية للتقليد، بداية التفاعل مع العالم الخارجي.

الأساليب: التكرار، القصص، الدعاء، الذكر، إظهار المحبة لله.

مسائل العقيدة المناسبة:

- أن الله هو الخالق والرازق.
- أن الله يرانا ويسمعنا.
- أن الله يحب الصادقين، ويكافئ المطيعين.
- تعليم الطفل أسماء الله الحسنى المناسبة لعمره (الرحمن، الرحيم، الرزاق...).

المرحلة الثانية: من سن التمييز حتى البلوغ (7–15 سنة تقريبًا)

السمات: تنامي الإدراك العقلي، والقدرة على الحفظ والاستيعاب، وطرح الأسئلة حول الغيبيات.

الأساليب: الحوار البسيط، استخدام السيرة النبوية والقصص القرآني، تكرار أركان الإيمان، الإجابة على الأسئلة العقدية بأسلوب واضح ومبسّط.

مسائل العقيدة المناسبة:

- أركان الإيمان الستة.
- أركان الإسلام.
- التعرف على صفات الله تعالى بطريقة مبسطة.
- مفهوم الجنة والنار، والثواب والعقاب.
- الإيمان بالقضاء والقدر بلغة مُبسّطة ومفهومة.

المرحلة الثالثة: مرحلة البلوغ وما بعدها (من 15 سنة فما فوق)

السمات: القدرة على التفكير المجرّد، بداية تكوين قناعات مستقلة، التعرض للشبهات والتساؤلات الفلسفية.

الأساليب: النقاش الهادئ، مُطالعة كتب أساسية في العقيدة، تعزيز العلاقة بالقرآن، ربط العقيدة بالهوية والواقع.

مسائل العقيدة المناسبة:

- أنواع التوحيد (الربوبية – الألوهية – الأسماء والصفات).
- الرد على الشبهات.
- العلاقة بين الإيمان والسلوك.
- التعرف على الفرق بين أهل السنة وأهل البدع بأسلوب تربوي.
- بناء التصور الإسلامي الكامل عن الكون والحياة والمصير.

إن العقيدة لا تُلقّن دفعة واحدة، ولا تُفرض بالإكراه، بل تُغرس كالبذرة، وتُسقى بالرعاية، وتُتابع بالنماذج الواقعية، والكلمة الطيبة، والموقف المؤثر. وإذا وعى الآباء هذه السُنن، واختاروا

لكل مرحلة ما يناسبها، فإن أبناءهم سيكبرون وهم يحملون وعياً راسخًا، لا يتأثر بعواصف الشك، ولا ينحرف أمام المغريات -بإذن الله- لأن جذورهم ثابتة، وقلوبهم مطمئنة بالله.

لفتة أدبية

إلهي..

عرفتك من بهجة في القمر... عرفتك من نسمة في السّحر... عرفتك من بسمة في الزهر ... عرفتك من ناميات الشجر... بأنك أنت الإله الأحد

إلهي..

عرفتك بالسُحب الهاطلات ... لتُحيّي كل بلاد موات... بكل نبات عجيب النبات ... بمختلفات ومشتبهات... بأنك أنت الإله الأحد

إلهي..

عرفتك لما نظرت الجبال ... عرفتك من رائعات الجمال... عرفتك حين شربت الزلال ... عرفتك إذ ظللتني الظِلال... بأنك أنت الإله الأحد... وأنك أنت العظيم الصمد

حـروف العقيدة

10 دقيقة

نشاط تدريبي جماعي 3

الحديث النبوي محور النشاط:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ:

"يا غلامُ إني مُعَلِّمُكَ كلماتٍ احفظِ اللهِ يَحفظْكَ احفظِ اللهِ تجدْهُ تُجاهَكَ وإذا سألتَ فلتسألِ اللهِ وإذا استعنتَ فاستعن باللهِ واعلم أنَّ الأمةَ لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبهُ اللهُ لك ولو اجتمعوا على أن يَضروك لم يَضروك إلا بشيءٍ قد كتبهُ اللهُ عليك رُفعتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ " [أخرجه الترمذي (2516) واللفظ له، وأحمد (2669)، وصححه الألباني].

الأهداف التدريبية:

بنهاية هذا النشاط، ستكون قادرًا على أن:

- تحليل مفردات الحديث النبوي الشريف إلى مفاهيم عقدية قابلة للفرس في الأبناء.
- الربط بين المعنى العقدي والتطبيق التربوي الواقعي.
- توظيف العمل الجماعي لإنتاج أدوات وأساليب إبداعية لغرس التوحيد في نفوس الأبناء.

سؤال تمهيدي تأملي:

- كيف يمكن أن نغرس التوحيد في طفل صغير بطريقة عملية وملهمة؟

شرح المهمة:

- سيُقسّم المدرّب المشاركين إلى مجموعات صغيرة، وستتسلّمون أوراقًا تحتوي على حروف كلمة "توحيد".
- استخرجوا 5 مفاهيم عقدية مستوحاة من الحديث النبوي، تبدأ كل منها بحرف من حروف كلمة "توحيد".
- اكتبوا شرحًا مبسطًا لكل مفهوم، كأنه موجّه لطفل صغير.
- قدّموا وسيلة تطبيقية لغرس كل مفهوم، مثل: قصة قصيرة، دعاء يومي، لعبة بسيطة، موقف تطبيقي، نشاط منزلي.

العرض الجماعي:

- ستُعرض أفكار المجموعات أمام الجميع بمعدل (3 دقائق لكل مجموعة).

سيختار المدرب أفضل فكرة وفقًا للمعايير التالية:

- الارتباط بالحديث النبوي
- وضوح المفهوم
- واقعية التطبيق
- إبداع الوسيلة

تذكّر: "ما يُقال للطفل في دقيقتين من حب الله، قد يبقى في قلبه عمرًا كاملًا."

نصائح مهمة أثناء النشاط:

- استخدم لغة بسيطة كما لو كنت تتحدث مع طفلك.
- فكّر بتلقائية وإبداع، واسمح لنفسك بالابتكار.
- لا تقلق من تقييم الإجابات، فالنقاش هدفه التعلّم وليس التصحيح.
- اجعل هدفك غرس الإيمان، وليس فقط حفظ العبارات.

أمثلة إبداعية يمكن عرضها أثناء التمرين:

ت = توكل... "علّم طفلك أن يقول: حسبي الله" قبل أي موقف صعب.

و = وعي بالقدر... "اشرح له أن الله كتب كل شيء، فلا يخاف من المستقبل".

ح = حفظ الله... "علّمه: لا تنظر للحرام واحفظ بصرك، فالله يراك ويحفظك".

ي = يقين... "قل له: إذا دعوت الله، فانتظر الإجابة بكل ثقة".

د = دعاء... "ردّد معه: "اللهم احفظني"، كما علمك النبي ﷺ".

مهارات غرس التوحيد، وحب الله، والخوف منه، والثقة به

جلسة نقاش جماعي

(قصّة وتأملات)

من أروع المشاهد التربوية النبوية التي تُجسّد مهارات غرس التوحيد والثقة بالله في نفوس الصغار، هي قصة الغلام مع النبي ﷺ في الحديث المشهور الذي رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، حين قال له: "يا غلامُ إني مُعَلِّمُكَ كلماتٍ، احفظِ اللهَ يَحفظْكَ، احفظِ اللهَ تجدْهُ تُجاهَكَ، وإذا سألتَ فلتسألِ اللهَ وإذا استعنتَ فاستعن باللهِ، واعلم أنَّ الأمةَ لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبهُ اللهُ لك، ولو اجتمعوا على أن يَضروك لم يَضروك إلا بشيءٍ قد كتبهُ اللهُ عليك، رُفعتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ". [أخرجه الترمذي (2516) واللفظ له، وأحمد (2669)، وصححه الألباني].

عرض القصة بطريقة مشوّقة:

تصوّر غلامًا صغيرًا، لمّا ينضج بعد، يركب خلف خير الخلق ﷺ، في رحلة، أو ربما في طريقه إلى حاجة. لم يكن النبي ﷺ يُضيّع اللحظات العابرة مع الأطفال في المزاح فقط، بل كان يغتنم كل لحظة لتثبيت الإيمان أيضاً، وبناء اللبنة العقدية

التي ستصنع منهم رجولة الغد. ففي لحظة ودٍّ وأمان، يخاطبه الحبيب ﷺ بقوله: "يا غلام، إني أعلّمك كلمات...".

تأمل: ليس درسًا، ولا خطبة، بل كلمات، لكنها صنعت من عبد الله بن عباس ترجمان القرآن وحبر الأمة.

الآن: ناقش مع زملائك والمدرّب إجابة السؤال التالي:

ما هي المهارات التربوية المستفادة من هذه القصة؟ (اذكر ثمان مهارات)

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

هذه القصة، بكل اختصارها، تحمل منهجًا متكاملاً لتربية الطفل على التوحيد الخالص، والثقة بالله، والاعتماد عليه، والرضا بقدره. وهي درس خالد للآباء والأمهات. لذلك، لا تنتظر لحظة تعليم مثالية، بل استثمر اللحظة الصغيرة، بكلمة عميقة، وقلب مشفق. فقد تزرع في مثل هذه اللحظات، ما لا تبنيه الدروس والكتب في سنوات.

التعامل الصحيح مع تساؤلات الطفل العقدية

إثرائي

يولد الطفل مزوّدًا بطاقة فطرية من الفضول والرغبة في الفهم، لاسيما في القضايا الكبرى كالخلق والموت والآخرة. ومن الخطأ أن يُقابل هذا الفضول بالتجاهل أو الزجر، بل إنّ من تمام التربية العقدية أن نُحسن توجيه تساؤلاته ليس كعلامات شذوذ فكري أو اعتراض سلوكي، بل كبوابة لفهم أعمق وترسيخ أقوى للإيمان. لأن الطفل إذا حُرم من الإجابات التربوية الصحيحة لعقيدته؛ قد يبحث عنها في مصادر خاطئة، فتتشكل عنده مفاهيم مشوهة عن الله والدين.

إن المنهج الإسلامي قائم على إشباع العقل بالحجة والقلب باليقين. والله عز وجل أمرنا بأن نسأل عند الجهل بالمعلومة: ﴿فَاسأَلُوا أَهلَ الذِّكرِ إِن كُنتُم لَا تَعلَمُونَ﴾ [الأنبياء: 7]، فالسؤال لا يُذم، إنما المذموم هو الإعراض عن الإجابة، أو الإجابة الخاطئة، أو التهوين من شأن الأسئلة العقدية. ومن الملاحظ أن كثيرًا من الآباء يقعون في ثلاثة أخطاء شائعة في مثل هذه المواقف: زجر الطفل عن السؤال، أو التهرب بإجابات سطحية، أو إشعاره أن سؤاله محرّم في ذاته. وكل ذلك يؤدي إلى تعطيل عقل الطفل، وكبت فطرته، وتركه فريسة للشك أو الانبهار بالأجوبة المشوّهة من خارج البيت.

التعامل الصحيح
مع تساؤلات الطفل العقدية

01 الترحيب بالسؤال العقدي وعدم التوتر أمامه

02 الاعتراف بعدم المعرفة عند الجهل بالسؤال

03 ربط الإجابة بالمصادر الأصلية للعقيدة

04 تبسيط المفاهيم المجردة بمجازات محسوسة

05 تحويل السؤال إلى فرصة تربوية موسّعة

التعامل الصحيح مع تساؤلات الطفل العقدية

أولاً: الترحيب بالسؤال العقدي وعدم التوتر أمامه:

حين يسأل الطفل: "أين الله؟"، "لماذا لا نراه؟"، "لماذا خلقنا؟"؛ فإنّ هذه الأسئلة لا ينبغي أن تثير القلق، بل تُقابل بالهدوء والاهتمام، لأنها علامة حياة فكرية مبكّرة.

ثانياً: الاعتراف بعدم المعرفة عند الجهل بالسؤال:

فالإجابة المغلوطة أخطر من الصمت، وقد قال ﷺ: "اتَّقوا الحديثَ عنِّي إلَّا ما علِمتُم، فمَن كذبَ عليَّ مُتعمِّدًا فليتَبوَّأْ مَقعدَهُ مِن النَّارِ، ومَن قال في القرآنِ برأيِّهِ، فليتَبوَّأْ مَقعدَهُ مِن النَّارِ" (حديث حسن، أخرجه الترمذي (2951) واللفظ له، وأحمد (2976)). فإذا عجز الوالد عن الجواب، فليقل للطفل: "سأبحث وأرجع إليك بإذن الله"؛ وهذا يُعلّمه أمانة العلم.

ثالثاً: ربط الإجابة بالمصادر الأصلية للعقيدة:

كأن يُقال: "قال الله في القرآن كذا"، أو "أخبرنا النبي ﷺ أن..."، فهذه طريقة تزرع في الطفل احترام الوحي، وتعوّده العودة إليه.

رابعاً: تبسيط المفاهيم المجردة بمجازات محسوسة:

مثال ذلك: "الله لا يُرى في الدنيا لأنه أعظم من أن يُحيط به نظر البشر، لكنه هو الذي يرانا ويسمعنا في كل وقت".

خامساً: تحويل السؤال إلى فرصة تربوية موسّعة:

فحين يسأل الطفل عن الجنة، لا نكتفي بوصفها، بل نربطها بالسلوك: "من يُطيع الله يُكرمه بالجنة، فهل تود أن تدخلها؟ وما الأعمال التي تُقرّبنا منها؟"

إن غرس العقيدة لا يكون بالتحذير من الشبهات فقط، بل بإتاحة الفرصة للطفل أن يسأل بطمأنينة، وبثقة أن والدَيه سيوجّهانه نحو الطريق الحق بالحكمة والموعظة الحسنة. إنّنا حين نحتوي أسئلة الطفل العقدية، نؤسس لعقيدة حية، واعية، لا تُحركها الخُرافة، ولا تهزّها الشُبهة. أما الإهمال أو الاستخفاف بها، فإنه يزرع في النفس فراغًا قد يُملأ لاحقاً بما لا يُرضي الله، وبما لا يُحقق الاستقامة في الفكر والسلوك.

قال ابن القيم رحمه الله:

"فحاجة العبد إلى أن يعرف ربه، أعظم من حاجته إلى الطعام والشراب والنَّفَس الذي يتردد فيه، فإن العلم بالله أصل كل علم، ومن لم يعرف الله كيف يعبده؟"

[مدارج السالكين، 1/342].

الوحدة الثانية
التربية العبادية وغرس الشعائر

- أهمية التربية على العبادة للأبناء
- فقه التدرج في التربية العبادية
- مهارات التدرج التربوي في تعليم العبادة
- تصحيح المفاهيم الخاطئة حول العبادة

أهمية التربية على العبادة للأبناء

إثرائي

في عالم تزداد فيه الماديات وتخفت فيه الأصوات الروحية، تُطلّ التربية العبادية كضوءٍ في آخر النفق، وكمنارة تهدي الخُطى في دروب الشتات. فهي ليست محورًا تربويًا فقط، بل هي القلب النابض في جسد التربية الإسلامية، الذي يمدّ سائر الجوانب بالحياة، ويُغذّي الروح بالإيمان، والسلوك بالإخلاص، والقلب بالطمأنينة. والعبادة في الإسلام ليست مجرد طقوس تؤدى في وقت معين، بل هي ارتباط مستمر بالله عز وجل، وتذكير دائم للعبد بغاية وجوده، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]. ولذلك فإن الطفل المسلم، منذ نعومة أظفاره، يجب أن يُربّى على هذه الغاية، ليس كمعلومة تُلقّن، بل كحقيقة تُعاش.

لقد عرّف شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - العبادة بأنها: "اسمٌ جامعٌ لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة" (مجموع الفتاوى، 10/149). وعرّفها تلميذه ابن القيم - رحمه الله - بأنها: "كمال المحبة مع كمال الذل". (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، 32). أما

الشيخ ابن سعدي - رحمه الله – فقال عنها: "العبادة روحُها وحقيقتُها تحقيقُ الحبِّ والخضوع لله؛ فالحب التام والخضوع الكامل لله هو حقيقة العبادة، فمتى خلت العبادة من هذين الأمرين أو من أحدهما فليست عبادة؛ فإن حقيقتها الذل والانكسار لله، ولا يكون ذلك إلا مع محبته المحبة التامة التي تتبعها المحاب كلها" (الحق الواضح المبين، 59). وعرّفها أيضاً بتعريف ثانٍ فقال: "العبادة والعبودية لله اسم جامعٌ لكل ما يحبه الله ويرضاه من العقائد، وأعمال القلوب، وأعمال الجوارح؛ فكل ما يقرب إلى الله من الأفعال، والتروك فهو عبادة؛ ولهذا كان تارك المعصية لله متعبداً متقرباً إلى ربه بذلك" (الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، 162).

فالعبادة بمفهومها الشامل تبدأ من القلب، وتُترجم في العمل، وتُتوّج بالنية. وغرسها في الأبناء هو غرسٌ لمعنى الحياة ذاتها، وتوجيه لبوصلة الشعور نحو وجهة واحدة، وهي الوجهة إلى الله سبحانه وتعالى. ويُخطئ من يظن أن التربية العبادية تنحصر في تعليم الصلاة أو الصوم أو عبادات الجوارح فقط، بل هي قبل ذلك تنمية لحب الله في قلب الطفل، وتربية على مراقبته، وثقة في رحمته، وتعظيم لأمره، وخشية من زجره. ولهذا قال الشيخ العثيمين رحمه الله: "إذا أُعطي الطفل معاني العبادة وهو صغير، سهل عليه أن يتلقاها ويُقبل عليها حين يُكلّف بها" (العبادة، ص17).

ويؤكد الدكتور محمد نور الدين، في كتابه التربية النبوية للطفل، على أن الرسول ﷺ كان يُعلّم الأطفال العبادة بالتدرّج، وبالقدوة، وبالترغيب، ولم يكن يُثقلهم بالتكاليف، بل يربطهم بالله بالحب والخشية. وهذا النهج النبوي يُعدّ من أقوى أساليب الغرس؛ لأنه يعتمد على القرب العاطفي، والقدوة العملية، والتمهيد النفسي. لذلك نجد أن غرس الصلاة – على سبيل المثال – ليس بإجبار الطفل على الوقوف في الصف فقط، بل بأن يراها نورًا لأهله، وسكينةً في بيوتهم، ومصدرًا للفرح لهم والسعادة.

وليس هذا فحسب، بل تُعد التربية العبادية سبيلًا لتزكية النفس وتهذيبها، كما أشار الشيخ مصطفى الشيخ في كتابه العبادة: "كل عبادة في الإسلام تقصد إصلاح القلب وتزكية النفس، فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والزكاة تطهّر المال والنفس، والصوم يُربّي الإرادة، والحج يُعلّم التجرّد والخضوع" (العبادة، ص21). ولذلك عند الحديث عن الشعائر التعبدية، لا بد من استحضار الأثر النفسي العميق لها في نفس الطفل؛ فهي تمنحه الإحساس بالانتماء، وتُشكّل وجدانه، وتُؤسس لحياة منظمة يُديرها توقيت السماء، وليس هوى النفس. وهي تُعلّمه أن هناك وقتًا للوقوف بين يدي الله، ووقتًا للعطاء، ووقتًا للتأمل ووقتًا للصبر.

ومن هنا، فإن هذه الوحدة لن تعرّج على شرح الشعائر

التعبدية وأحكامها، بل تنطلق إلى بيان كيفية غرسها بطريقة تتماشى مع طبيعة الطفل، وتراعي مراحل نموه، وتُقدّم أدوات تربوية واقعية للوالدين، لبناء علاقة حيّة بين الطفل وربه، لا علاقة تقليدٍ ولا عادة، بل علاقة حبٍّ وتعلّق، وخضوعٍ واختيار.

"عبادات تزرع الأثر"

10 دقيقة

نشاط تدريبي جماعي 3

المدة الزمنية:

- 7 دقائق للعصف الذهني داخل الفريق.
- 3 دقائق لكل فريق لعرض أبرز أفكاره بشكل سريع أمام الزملاء.

أهداف النشاط:

مساعدتك كوالد أو والدة على:

- التعرف على تنوّع العبادات التي يمكنك غرسها في أبنائك.
- فهم الأثر النفسي والتربوي الذي تتركه كل عبادة على شخصية الطفل.
- إدراك أن التربية العبادية ليست أوامر جامدة، بل بناء داخلي متكامل للسلوك والقيم.

أسلوب النشاط:

عصف ذهني جماعي عبر فرق صغيرة من 3–5 مشاركين في كل فريق.

مهمتكم كمجموعة:

السؤال المركزي:

"ما أكبر عدد ممكن من العبادات التي يمكن أن نربي أبناءنا عليها؟ وما الأثر النفسي أو التربوي لكل عبادة؟"

ستقوم مجموعتكم بكتابة قائمة من العبادات، وبجوار كل عبادة، تحددون الأثر الذي تتركه في نفس الطفل أو سلوكه. استخدموا الورقة الكبيرة أو الأوراق اللاصقة وأقلام التوضيح لكتابة ما يلي:

العبادة : الأثر النفسي أو القيمي

الصلاة : الانضباط – الصلة باللّه – التركيز

الصدقة : الرحمة – كسر الأنانية – المسؤولية الاجتماعية

نصائح أثناء النشاط:

- فكر في العبادات بمعناها الشامل: مثل الصوم، بر الوالدين، إماطة الأذى، الدعاء، الإحسان، الحياء...
- لا تحصر نفسك في الصلوات والشعائر الظاهرية فقط، بل وسّع نظرتك لما يُعدّ عبادة في الإسلام.
- عبّر بطريقتك: بالكلمات، أو الرموز، أو الرسوم التوضيحية.
- تذكّر: الأثر قد يكون عاطفيًا، أخلاقيًا، اجتماعيًا، سلوكيًا أو عقليًا.

مخرجات النشاط:

- لوحة أفكار غنية بالعبادات وآثارها التربوية.
- وعي أعمق بأهمية تنويع العبادات في التربية.
- إمكانية استخدام هذه النتائج في بناء خطة تربوية أسبوعية أو شهرية لأطفالك.

قيل للفضيل بن عياض:

ما أعجب الأشياء؟

فقال: قلبٌ عرف الله – عز وجل – ثم عصاه !!

فقه التدرج في التربية العبادية

إثرائي

يخلق الله عز وجل الطفل مزوّدًا بفطرة نقية تدفعه نحو الإيمان، وتجعله قابلًا للتأثر بالمظاهر التعبدية من حوله. غير أن هذه الفطرة لا تنمو من تلقاء نفسها، بل تحتاج إلى رعاية وتغذية متدرجة، تحترم مراحل الطفولة وتراعي تطور الفهم والإدراك، وتربط العبادة بالحب والطمأنينة، وليس بالإكراه والرهبة. ولأجل هذا، كان التدرّج التربوي في تعليم العبادة أحد المبادئ الأساسية في التربية الإسلامية، وهو منهج قرآني ونبوي وعقلي وفطري، يهدف إلى غرس العلاقة مع الله على أُسس ثابتة، تبدأ بالتعريف والتعظيم وتنتهي بالحب والانقياد.

وقد دلّت الشريعة على هذا التدرج في أكثر من موضع، فعند نزول الوحي لم تُفرض العبادات كلها دفعة واحدة، بل نزل القرآن مفرّقًا، كما قال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ [الإسراء: 106]، وذلك لحكمة تربوية عميقة تتعلق بتثبيت الفهم وغرس المعاني بالتدرّج. وقد مارس النبي ﷺ هذا التدرج مع أصحابه رضوان الله عليهم،

فمكث ثلاث عشرة سنة في مكة يعلّمهم التوحيد والإيمان قبل أن تُفرض عليهم سائر الفرائض. وهذا المنهج لم يأتِ عبثًا، بل انبنى على فهم دقيق لطبيعة النفس الإنسانية، وحاجتها إلى مراحل من التهيئة والتعاهد والبناء التدريجي.

وقد جاء في الحديث: "مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر". (رواه أبو داود، 495)، فنرى نموذجًا تطبيقيًا لهذا التدرج، حيث يُؤمر الطفل بالصلاة في السابعة من عمره، ويُعطى ثلاث سنوات يتعوّد فيها على أدائها دون إلزام قاسٍ، ثم يُنتقل إلى الحزم في العاشرة، بعد أن يكون قد تشكّل لديه فهم أولي بأهمية الصلاة. لقد عبّر الإمام ابن القيم رحمه الله أن "العبادة لا تتم إلا بكمال الحب مع كمال الذل" (ابن القيم، مدارج السالكين، 2/85)، مشيرًا إلى أن العبادة الحقيقية هي ثمرة لتدرج قلب المرء على معرفة الله، ثم محبته، ثم الانقياد له، وليس لمجرد الأمر والنهي.

وقد كان من هدي السلف رحمهم الله في تعليم العبادة لأبنائهم أن يسلكوا طريق الرفق والتدرّج، كما قال الحسن البصري رحمه الله: "علموا أولادكم الخير كما تعلمونهم الكتابة" (رواه ابن أبي شيبة في المصنف، 6/113). أي أن التعليم ينبغي أن يكون مستمرًا، مقصودًا، ومبنيًا على التدرّج كما هو حال التعليم الكتابي، وليس مفاجئًا ولا قاسيًا. وقال عبد الله بن المبارك: "رُبّ طالب للعلم لم يُعطَ العلم، ورُبّ

متعبد لم يُعطَ الخشوع، ولكن بالنية الصادقة والصبر ينال كلٌّ مراده" (الزهد، 1/206)، وهذه إشارة إلى أن ثمرة العبادة لا تأتي دفعة واحدة، بل تُكتسب مع الوقت والنية والصبر.

ولكنّ الواقع التربوي المعاصر- للأسف - يشهد الكثير من الأخطاء في هذا الباب. فكثير من الآباء يُعجِّلون بتكليف الأبناء بالصلاة أو الصيام قبل أن تكتمل عندهم القدرة الجسدية أو النضج النفسي، وقد يُستخدم التهديد أو الإحراج أو المقارنة كوسائل تربوية، وهي في حقيقتها ممارسات تُنبت عبادة خاوية، أو تدفع الأبناء إلى النفور. وبعض الآباء يغفل عن دور القدوة العملية، فيطلب من ابنه الصلاة وهو لا يُصلّي، أو يأمره بقراءة القرآن وهو لا يمسك المصحف أصلًا، فينشأ الابن على الازدواجية في السلوك، والخواء في العبادة.

إنّ التربية على العبادة ينبغي أن تبدأ من السنوات الأولى للأبناء، ليس على هيئة إلزام، بل على هيئة مشاركة وجدانية، فحين يرى الابن والدته تعلمه الوضوء برفق وتقول له: "الله يحب من يكون نظيفًا"، وحين يسمع والده يقول: "تعال نصلي سويًا ليفرح الله بنا"، تنفرس في قلبه بذور الطاعة والأنس بالله. وحين يُكافأ على قيامه للصلاة بكلمة طيبة أو دعاء مُحبّب، يشعر أن العبادة ليست عبئًا، بل فرصة للقرب من الله ومحبته.

ومع تقدّم العمر، ينتقل الابن إلى مرحلة المشاركة الفعلية،

حيث يُدرّب على الوضوء، ويُشجّع على إتمام الصلاة، ويُترك له مجال للخطأ والتعلّم، دون تأنيب أو عقوبة. ويُربط السلوك بالمعنى، فيُقال له: "أنت الآن تتحدث مع الله، فحاول أن تُصلي بخشوع". وعند مرحلة البلوغ، يكون قد تشكّل في نفسه وعي تعبّدي حقيقي، يجد في الصلاة طمأنينة، وفي الدعاء ملاذًا، وفي الطاعة قربًا، فلا يُصلّي خوفًا من أبيه، بل حبًا لربه.

وقد عبّر الإمام سفيان الثوري - رحمه الله - عن جوهر هذه التربية حين قال: "إذا أحبّ العبدُ ربَّه، لم يثقل عليه شيءٌ مما أمره به" (حلية الأولياء، 6/391). وهذا هو الفرض الأسمى من التربية التعبدية: أن تنبع من محبة داخلية، وليس من ضغط خارجي. وبهذا يتجلّى أثر التدرج؛ إذ يُمهّد الطريق إلى تلك المحبة بلا جفوة أو انقطاع.

إن العبادة التي تُزرع باللين والثقة والتدرج، تثمر في القلب خشيةً، وفي الجوارح طاعة، وفي السلوك استقامة. أما التي تُفرض بالإكراه أو تُقدَّم بلا معنى، فإنها سرعان ما تذبل أو تُؤدى على شكل عادة، وليس عبادة. وقد أشار كثير من أهل التربية إلى أن الطفل إذا ارتبط بالعبادة منذ الصغر بمعاني الحب والرجاء، فإن قلبه لا يعرف التيه حين يكبر. أما إذا كُبِت أو زُجر أو تُرك لتلقين أجوف، فإنّه قد يُؤدي العبادة ببدنه ويغيب عنها بروحه، أو يتركها جملةً عند أول صدمة أو شبهة.

"طريق العبادة يبدأ بخطوة"

10 دقيقة

نشاط تدريبي جماعي 5

(نشاط تصنيفي للاكتشاف العلاقة بين المرحلة العمرية، والعبادات المناسبة، ومهارات التدرج التربوي)

المدة الزمنية:

10 دقائق (5 دقائق عمل جماعي + 5 دقائق مناقشة وعرض)

أهداف النشاط:

- التعرّف على العبادات المناسبة لكل مرحلة عمرية.
- فهم مهارات التدرّج التربوي الملائمة لكل سن.
- كسر الجمود في تعليم العبادات عبر العمل الجماعي والتفكير التربوي المرن.

المواد المستخدمة:

- بطاقات ملونة تحتوي على أمثلة لعبادات ومهارات تربوية.
- لوحات ورقية كبيرة (فلِب شارت) معنونة بأربع مراحل عمرية:
  - ما قبل التمييز 0 – 7 سنوات
  - التمييز 7 – 15 سنة

- البلوغ 15 – 22 سنة
- الرشد 22 سنة فما فوق

خطوات التنفيذ:

- سيتم تقسيمكم إلى أربع مجموعات، كل مجموعة تمثل مرحلة عمرية واحدة.
- أمامكم طاولة مركزية (أو شاشة عرض) تحتوي على بطاقات عشوائية تشمل:

عبادات (مثل: الصلاة، الصيام، حفظ السور...)

مهارات تربوية (مثل: التعزيز، المصاحبة، الحوار...)

محتوى البطاقات (مبعثرة):

بطاقات العبادات (أمثلة):

- حفظ سور قصيرة من القرآن
- صيام رمضان جزئيًا
- أداء الصلاة بخشوع
- التوسّع في النوافل
- المشاركة في الأذان
- ورد ثابت من القرآن
- كتابة دعاء خاص

بطاقات المهارات التربوية:

- التعزيز العاطفي
- التدريب العملي
- الحوار حول أثر العبادة
- المصاحبة التدرجية
- التوجيه نحو العمق
- التشجيع الرمزي
- الربط بالهوية الدينية
- التملّك الشخصي (سجادة، مصحف)

ستقوم مجموعتكم بما يلي:

- اختيار البطاقات التي تناسب المرحلة العمرية المكلفة بها المجموعة.
- لصقها على لوحة المجموعة خلال 5 دقائق.

بعد انتهاء الوقت:

- ستعرض مجموعتكم باختصار:

ما العبادات التي اخترتموها؟

ما المهارات التربوية المناسبة لها؟ ولماذا؟

أسئلة تأملية نقاشية:

- "هل كل عبادة تناسب كل عمر؟"
- "ما الفرق بين إلزام الابن بالعبادة وتعليمه حبها؟"
- "كيف تزرع العبادة بلا ضغوط ولا عقوبات؟"

نتائج النشاط:

- بناء خريطة تربوية مرنة توضح العلاقة بين العمر، العبادة، والمهارة.
- تعزيز التعاون وتبادل الخبرات بين المشاركين.
- اكتساب وعي أعمق بأهمية التدرج والمرحلية في تعليم العبادات للأبناء.

الإجابة النموذجية للنشاط

المرحلة العمرية	أمثلة العبادات المناسبة	المهارات التربوية المناسبة
ما قبل التمييز (0–7)		
التمييز (7–15)		
البلوغ (15–22)		
الرشد (22+)		

مهارات التدرج التربوي في تعليم العبادة

إثرائي

تُعدّ العبادة محورًا أساسيًا في التربية الإسلامية، ووسيلة لتزكية النفس، وتقوية الصلة بالله، وغرس المعاني العليا في الناشئة. غير أن تعليم العبادة للأبناء لا يكون بأسلوب جامد أو مباشر، بل يحتاج إلى تدرّج حكيم، يراعي تطور الابن في مداركه النفسية والعقلية، ويستثمر خصائص كل مرحلة من مراحل نموه، كما سيتم توضيحه هنا:

أولاً: مرحلة ما قبل التمييز

(من الولادة حتى سن التمييز، 1 – 7 سنوات تقريباً)

في هذه المرحلة يكون الطفل في قمة التقليد والتعلّق العاطفي، وغير قادر على استيعاب المفاهيم المجردة، ولكنه يتأثر بالمشاهد والسلوكيات.

العبادات المناسبة:

- تعلم عبارات الذكر البسيطة: "بسم الله"، "الحمد لله"، "الله أكبر".
- مشاركة الوالدين في الوضوء والصلاة بشكل غير إلزامي.
- سماع القرآن ومشاهدة الوالدين وهم يقرؤونه.

مهارات التدرج:

- القدوة الصامتة: أن يرى الطفل والده يصلي بخشوع دون أن يُطلب منه شيء.
- التملّك الخاص: سجادة صلاة خاصة به، لباس خاص للصلاة، مصحف خاص.
- التعزيز العاطفي: فرح الوالدين بأي محاولة منه، دون تصحيح قاسٍ أو انتقاد.

أمثلة عملية:

- عند صلاة الأم، تقول لابنتها: "تعالي بجانبي واجلسي، الله يحب من يصلي معنا"، دون أمر أو إجبار.
- تخصيص ركن صغير في الغرفة فيه مصحف وسجادة صغيرة، يُطلق عليه "ركن الصلاة".

ثانيًا: مرحلة التمييز (من سن التمييز حتى البلوغ، 7 – 15 سنة)

في هذه المرحلة تبدأ قدرات الطفل الذهنية في النضوج، وتتشكل لديه مفاهيم الخير والشر، ويبدأ بالإدراك الأخلاقي والقيمي، ويكون قابلًا للتوجيه والانضباط.

العبادات المناسبة:

- الالتزام التدريجي بالصلاة.
- صيام رمضان بشكل جزئي أو كامل.
- تعلم آداب الذكر والدعاء.
- حفظ سور من القرآن.

مهارات التدرج:

- التعليل بالحب: شرح معاني الصلاة والعبادة بلغة مبسطة: "نصلي لأننا نحب الله"، "الله يسمعنا في الدعاء".
- التدريب العملي: الوضوء أمام الطفل ثم سؤاله: "هل تتذكر الخطوات؟".
- التحفيز الأخلاقي: تعليقه في جدول التزام أسبوعي، مع رموز لطيفة أو مكافآت رمزية.

أمثلة عملية:

- الأب يطلب من ابنه أن يؤذّن في البيت ويكافئه على الالتزام.
- مشاركة الطفل في كتابة دعاء خاص به، يقرؤه قبل النوم.
- في رمضان، يبدأ بصيام نصف يوم، ثم يُكافأ، ثم يصوم يومًا كاملًا لاحقًا.

ثالثًا: مرحلة البلوغ (من البلوغ حتى الرشد – تقريباً 15 – 22 سنة)

هذه المرحلة تشهد اضطرابات في الهوية والتوجهات، ويبدأ الشاب في بناء استقلاله النفسي، وقد يميل للرفض أو التشكيك أو التراخي. وهنا تظهر أهمية التربية بالحوار وربط العبادة بالمعنى.

العبادات المناسبة:

- الالتزام الكامل بالفرائض.
- الانتقال من أداء الصلاة إلى الإتقان (خشوع، طمأنينة).

- صيام رمضان بالكامل، وصيام النوافل.
- المداومة على الأذكار وأوراد القرآن.

مهارات التدرج:

- الربط بالهوية: تذكيره بأن العبادة جزء من هويته "كرجل صالح أو فتاة صالحة"، أو "كشخص يعتز بدينه".
- التحفيز الفكري: إثارة الأسئلة مثل: "ما أثر الصلاة عليك؟"، "ماذا شعرت وأنت تدعو الله؟".
- المصاحبة الحوارية: لا يُراقب فقط، بل يُصاحب، ويُفتح له باب المناقشة عن الله، وعن الحكمة من العبادة، وعن التحديات التي يشعر بها.

أمثلة عملية:

- دعوة الشاب لصلاة التراويح ثم تناول وجبة ليلية خفيفة مع الأسرة يتحدث فيها عن مشاعره بعد الصلاة.
- سؤاله عن آية أثرت فيه أثناء قراءته، وتشجيعه على كتابة تأملاته في دفتر خاص.
- إتاحة المشاركة في أنشطة تطوعية تُعزز العبادة العملية مثل خدمة المساكين أو توزيع الزكاة أو غيرها.

رابعًا: مرحلة الرشد (من 22 سنة وما بعد)

في هذه المرحلة يُتوقع من الشاب أو الفتاة أن يكونا قد بنيا شخصية متكاملة تعبّدية، ولكن هذا لا يُلغي الحاجة إلى التعاهد والاستمرارية، خاصة في ظل مسؤوليات الدراسة

والعمـل والتحديـات الفكريـة.

العبادات المناسبة:

- التوسّع في النوافل.
- بناء ورد ثابت من القرآن.
- إدخال أعمال قلبية في العبادة كالتفكر والخشوع.
- أداء العمرة أو الحج.

مهارات التدرج:

- التوجيه نحو العمق: من عبادة الجوارح إلى عبادة القلب، من الأداء إلى الذوق.
- الاستقلال التعبدي: تشجيعه على أن يكون له مكانه وساعته الخاصة في العبادة بعيدًا عن ضغط الأهل.
- تجديد النية وتزكية النفس: من خلال حضور مجالس العلم أو قراءة كتب العلماء الكبار.

أمثلة عملية:

- تنظيم خلوة أسبوعية شخصية (ساعة تفكر، أو صلاة ليل)، مع مشاركة أسرية في الحديث عنها.
- اقتراح كتاب تعبدي مثل "الفوائد" أو "مدارج السالكين"، ومناقشة فصوله.
- المشاركة في الاعتكاف أو حملات تطوعية رمضانية مع الأقران لتعميق معنى العبودية في النفس.

إن التدرج التربوي في تعليم العبادة هو مسار متكامل، لا يبدأ بالإكراه، ولا ينتهي عند الإلزام، بل يمر عبر محطات من المحبة، والاقتداء، والتفهيم، والمصاحبة. وهو مشروع طويل لا ينضج دفعة واحدة، لكنه يُثمر في النهاية شابًا أو فتاةً متصلة بالله، يعبدون الله ليس لأنهم مأمورين بذلك فقط، بل لأنهم وجدوا في العبادة مأوى وطمأنينة وهوية. وهذا التدرج لا يقوم فقط على خطط مكتوبة، بل على قلب واعٍ، وأب حنون، وأم ملهمة، يريان في كل مرحلة فرصة لغرس مستوى جديد من العبودية. والموفق من رزقه الله الصبر والبصيرة، فأدرك كل مرحلة بما يناسبها، فأنبتت التربية ثمارها في أبنائه بإذن ربه.

مهارات التدرج التربوي في تعليم العبادة

المرحلة	العبادات المناسبة	مهارات التدرج	أمثلة عملية
ما قبل التمييز (1–7 سنوات)	تعلم عبارات الذكر البسيطة (بسم الله، الحمد لله، الله أكبر) مشاركة الوالدين في الوضوء والصلاة بشكل غير إلزامي سماع القرآن ومشاهدة الوالدين وهم يقرؤونه	القدوة الصامتة التملّك الخاص (سجادة، مصحف خاص) التعزيز العاطفي	دعوة الطفل للصلاة بجانب والدته دون أمر تخصيص ركن صلاة خاص في الغرفة
مرحلة التمييز (7–15 سنة)	الالتزام التدريجي بالصلاة صيام رمضان جزئيًا أو كليًا تعلم أداب الذكر والدعاء حفظ سور من القرآن	التعليل بالحب التدريب العملي التحفيز الأخلاقي	مكافأة الطفل على الأذان أو الصلاة مشاركة الطفل في كتابة دعاء خاص به
مرحلة البلوغ (15–22 سنة)	الالتزام الكامل بالفرائض صيام رمضان والنوافل الخشوع في الصلاة والمداومة على الأذكار	الربط بالهوية الدينية التحفيز الفكري المصاحبة الحوارية	مناقشة المشاعر بعد التراويح تشجيعه على كتابة تأملات قرآنية
مرحلة الرشد (22 سنة وما بعد)	التوسّع في النوافل ورد ثابت من القرآن العمرة والحج	التوجيه نحو عبادة القلب الاستقلال التعبدي تجديد النية	خلوة أسبوعية للعبادة والتفكر قراءة كتب كـ 'الفوائد' و'مدارج السالكين'

تصحيح المفاهيم الخاطئة حول العبادة

إثرائي

العبادة في الإسلام ليست مجرّد طقوس حركية تُؤدى بالجسد دون حضور القلب، بل هي نمط حياة متكامل ينبع من محبة لله وتعظيم له، وتنعكس في السلوك والمعاملة والنيات. إنها اتصال يومي بالخالق، وتربية دائمة للنفس، وتجديد مستمر للصلة بالله تعالى. ومع ذلك، فإن الأبناء كثيراً ما يكوّنون مفاهيم مشوّشة أو مشوّهة عن العبادة بسبب عدة عوامل: كالنماذج الأسرية الجامدة، أو التلقين الجاف، أو الضغط دون فهم، أو ربط العبادة بالخوف فقط، أو حصرها في الشعائر دون السلوك.

ومثل هذه المفاهيم الخاطئة قد تجعل الابن يرى العبادة عبئًا ثقيلًا، أو عملًا وقتياً يؤديه في ظروف معينة فقط، أو انفصالًا عن الحياة الواقعية، فيؤدي ذلك إلى تراجع العلاقة بينه وبين الله مع تقدمه في العمر. لذلك، فإن تصحيح مثل هذه المفاهيم الخاطئة ليس مجرد تلقين للمعلومات، بل هو بناء تدريجي عبر القدوة والتفهيم والسلوك العملي، مما يجعل من العبادة تجربة روحية محبّبة ومفهومة، تتجذر في قلب الابن وترافقه طوال حياته.

وفيما يلي أبرز خمسة مفاهيم خاطئة منتشرة، مع اقتراح طرق تربوية فعّالة لتصحيحها بعمق وثبات.

أولًا: أن العبادة مجرد أفعال جسدية لا علاقة لها بالقلب أو النية

يعتقد بعض الأبناء، خاصة في سن مبكرة، أن الصلاة أو غيرها من العبادات هي مجرد حركات بدنية: وقوف وركوع وسجود، يؤدونها تقليدًا للوالدين أو التزاماً بالتوجيه، دون إدراك أن جوهر العبادة يكمن في النية التي تسكن القلب، والخشوع الذي يربط العبد بربه. وهذا الفهم السطحي يجعل العبادة لاحقًا عملاً روتينياً بلا أثر تربوي. وقد نبّه النبي ﷺ إلى مركزية النية في العبادات حين قال: "إنَّما الأعمالُ بالنِّيّاتِ، وإنَّما لِكُلِّ امرِئٍ ما نَوَى"، (رواه البخاري ومسلم في صحيحهما). فلو صلى إنسان ليُقال عنه مُصلٍ، لم تُقبل صلاته. والنية ليست مجرّد قول باللسان، بل توجّه قلبي لله أيضاً. قال ابن القيم رحمه الله: "العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صوابًا لم يُقبل، وإن كان صوابًا ولم يكن خالصاً لم يُقبل، حتى يكون خالصاً صوابًا. والخالص: أن يكون لله، والصواب: أن يكون على السنة". (الفوائد، ص6)، أي أن صلاح الباطن شرط في صلاح العبادة.

التصحيح التربوي بأن نبدأ بتربية الابن على المعنى قبل الشكل. فنشرح له أن الله لا ينظر إلى الحركات، بل إلى قلبه ونواياه، وأن نستشعر أننا نكلّم الله ونقترب منه عندما نصلي. ونشجعه أن يتمهّل قبل البدء ويستحضر أن يتوجّه

بقلبه لله، وأن يجعل هذه الصلاة لله وحده. وبهذا يتعود الابن على استحضار النية، وليس تلقينها، فينشأ على عبادة واعية خالصة، وليست عبادة مفرّغة من الروح.

ثانيًا: أن العبادة مرتبطة بوقت الضيق والمشكلات فقط

من المفاهيم الخاطئة الشائعة عند الأبناء أن العبادة تُمارَس فقط في أوقات الحاجة أو الخوف أو المرض، فيدعو إذا تألم، ويصلي إذا احتاج شيئًا، وينسى الله في أوقات السعة والفرح. وهذا التصور المادي للعبادة يُفرغها من أبعادها التربوية والروحية، ويجعل الشاب يُعامل الله وكأنه وسيلة لتحقيق الرغبات فقط، وليس غاية يُحب ويُعبد لذاته سبحانه.

وهذا الفهم يُناقض التوجيه النبوي الكريم، حيث قال النبي ﷺ: "تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة" (حديث حسن، رواه الترمذي، 2516)، أي أن علاقة العبد بربه ينبغي أن تكون دائمة، قائمة على المحبة والذكر في كل حال، وليست مرتبطة بالأزمات فقط. قال شيخ الإسلام ابن تيمية، كما نقل عنه الإمام ابن القيم - رحمهما الله - في كتابه مدارج السالكين: "والعبادة مبنية على أصلين عظيمين: غاية الحب وغاية الذل. والذل يتضمن التعظيم، فمن عبد الله ولم يحبه، أو أحبه ولم يعبده، لم يكن عابدًا له حتى يكون الله أحب إليه مما سواه، ويكون الله أعظم عنده من كل ما سواه" (تهذيب مدارج السالكين للعزّي، 136). قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء، 90)، فبالمحبة تكون الرغبة، وبالتعظيم

تكون الرهبة، والخوف، وهذا يُرسّخ مفهوم العبودية المبنية على الحب والخضوع، وليس فقط المنفعة الآنية.

التصحيح التربوي يقتضي توسيع مفهوم العبادة لدى الابناء، بأن نربطهم بالشكر كما نربطهم بالطلب. فنعلّمهم أن يقولوا: "الحمد لله" عند كل نعمة، ونربطهم بأدعية الفرح والسفر والطعام، وليس فقط بأدعية المرض والحزن. كما نشجعهم على سجود الشكر عند تلقي خبر مفرح، ونوضح لهم أن من أحب الله، عبده في كل حال، في الضيق والفرح، في الحاجة والوفرة. وهكذا نُربّي قلباً يعبد الله لأنه يستحق ذلك، وليس فقط لأنه يُعطي.

ثالثًا: أن العبادة أمر ثقيل أو ممل

يشعر بعض الأبناء أن العبادات، مثل الصلاة والصيام والحج، عبء ثقيل ومصدر للضيق، لا لذة فيه ولا راحة. وقد يكون هذا الشعور نتيجة لأسلوب قاسٍ في التوجيه، أو ارتباط العبادة في ذهن الطفل بالعقوبة أو الإجبار، وليس بالحب والرغبة. وربما يكون السبب أيضاً غياب القدوة التي تُظهر الفرح بالعبادة، أو انعدام الجوانب الجمالية فيها، مثل الصوت الحسن، أو البيئة الهادئة، أو المشاعر المصاحبة.

وهذا التصور يتنافى مع سيرة النبي ﷺ وأحوال السلف الصالح رحمهم الله. فقد كان النبي ﷺ يقول: "أرحنا بها يا بلال" (حديث حسن، رواه أبو داود، 4985)، أي أن الصلاة كانت

لـه راحـةً للنفـس، ومصـدراً للسـكينة. قـال الإمـام إبراهيـم بـن أدهـم رحمـه الله: "لـو علـم الملـوك وأبنـاء الملـوك مـا نحـن فيـه مـن السـرور والنعيـم، إذًا لجالدونـا عليـه بالسـيوف". (حليـة الأوليـاء، 7/ 370). وهـذا تعبيـر واضـح عـن السـرور القلبـي الـذي يجـده المؤمـن فـي مناجاتـه وعبادتـه لربـه.

التصحيـح التربـوي لهـذا المفهـوم يبـدأ مـن البيـت. فـلا بـد أن يـرى الطفـل أبويـه يُقبـلان علـى الصـلاة برغبـة وحـب ونشـاط. ويجـب أن نخلـق حولـه جـوًا مبهجًـا فـي العبـادات: نسـتمع إلـى القـرآن بصـوت مؤثـر، نصلـي جماعـة بخشـوع وسـكينة، نُعلّـق جـدولًا محفـزاً فيـه مكافـآت رمزيـة علـى الالتـزام بالعبـادة مبدئيـاً، نشـجعه بكلمـات مثـل: "الله يفـرح بـك إذا صليـت"، و "هـل شـعرت بالراحـة بعـد الدعـاء؟". كمـا نربطـه بعبـادات يُحبهـا، كالتسـبيح بالأصابـع، أو الدعـاء بأمنياتـه الصغيـرة. وكل هـذا يجعـل العبـادة تجربـة عاطفيـة جميلـة، وليسـت فرضـاً مرهقـاً.

رابعًـا: أن العبـادة منحصرة فـي بعض العبادات الظاهرية فقط

كثيـر مـن الأبنـاء ينشـؤون علـى تصـور ضيّـق للعبـادة، فيـرون أنهـا لا تتعـدى الصـلاة أو الصيـام، وربمـا الحـج أو قـراءة القـرآن. ويغيـب عنهـم أن مفهـوم العبـادة فـي الإسـلام أوسـع وأشـمل، فهـي تشـمل كل عمـل صالـح يُقصـد بـه وجـه الله. هـذا القصـور فـي الفهـم يجعـل الابـن لا يـرى أثـراً دينيـاً واضحـاً فـي بـرّه بوالديـه، أو صِدقـه فـي المدرسـة، أو إحسـانه إلـى الآخريـن، فيفصـل بيـن "الديـن" و"الحيـاة"، وتنشـأ عنـده ازدواجيـة خطيـرة فـي التصـور

والسلوك.

وهذا الفهم الخاطئ يصحّحه القرآن الكريم بوضوح، كما في قوله تعالى: ﴿قُل إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ [الأنعام: 162]، أي أن حياة المسلم كلها – بكل تفاصيلها – يجب أن تكون لله، وهذا لا يتحقق إلا إذا أدرك الابن أن عمله، وتعلمه، وتعامله مع الناس، كلها يمكن أن تكون عبادات متى ما صحّت النية.

وقد عبّر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عن هذا المعنى بقوله: "العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال، الظاهرة والباطنة" (مجموع الفتاوى، 10/149). فلا تقتصر على الشعائر التعبدية، بل تشمل أمور أخرى كثيرة مثل الصدق، والإحسان، والتعاون، وحتى الابتسامة.

التصحيح التربوي لهذا المفهوم يبدأ بإعادة تعريف الابن للعبادة في كل موقف يومي. فعندما يساعد والدته، نقول له: "هذه عبادة لأنك تُرضي الله". وعندما يستأذن بأدب، نُبيّن له أن "هذا مما يحبه الله". ونربطه بالنية دائماً، فنعلّمه أن يتذكّر بعض العبارات مثل: "أساعد أبي لأرضي ربي"، أو "أكل لأتقوّى على الدراسة والعبادة". ويمكننا أيضًا إعداد جدول بعنوان "عباداتي اليومية" يتضمن: تبسمي، صِدقي، نظافتي، دعائي، خدمتي للغير. وهكذا يرى الابن أن العبادة ليست محدودة بمكان أو زمان، بل هي أسلوب حياة يعيشه المسلم كل يوم، وكل لحظة، وفي كل مكان.

تصحيح المفاهيم الخاطئة حول العبادة

صـندوق الذكريات

15 دقيقة

نشاط تدريبي جماعي 5

أهداف النشاط:

- استرجاع ذكرياتك الشخصية مع العبادة في طفولتك.
- التفكير في أثر هذه الذكريات على علاقتك الحالية بالعبادة.
- التأمل في كيفية نقلك لتجربة العبادة إلى أبنائك بشكل صحي ومُلهم.
- ربط التجارب الشخصية بالمسؤولية التربوية الواقعة عليك كوالد أو والدة.

الأدوات التي ستُوزّع عليك:

- ظرف أو علبة صغيرة (تُسمى "صندوقي").
- ثلاث أوراق ملونة:
- حمراء
- خضراء
- صفراء
- قلم للكتابة.

خطوات النشاط:

الخطوة 1: مقدمة تأملية (دقيقة واحدة)

كلٌّ منا يحمل صندوقًا من الذكريات التربوية... منها ما جعلنا نحب العبادة، ومنها ما شكّل حاجزًا. الآن نفتح هذا الصندوق لنفهمه، لا لنُعاتبه، بل لنُعيد تشكيل الرسائل التي سنورّثها لأبنائنا.

الخطوة 2: كتابة الذكريات (3 دقائق)

اكتب جملة واحدة فقط على كل ورقة:

اللون	المطلوب كتابته
حمراء	موقف أو عبارة سلبية نفّرتك من العبادة في طفولتك
خضراء	موقف أو عبارة حبّبتك في العبادة
صفراء	شيء تمنيت سماعه عن العبادة ولم تسمعه

اكتب بصيغة شخصية، دون ذكر اسمك، وضع الأوراق داخل الظرف المخصّص لك.

الخطوة 3: التبادل والنقاش الجماعي (7 دقائق)

سيتم تبادل الأظرف بين المجموعات.

افتح ظرفًا من مجموعة أخرى، وشارك محتوى الأوراق مع زملائك في المجموعة.

ناقشوا كل ورقة بحسب لونها:

- الحمراء: كيف نصحح هذا الخطأ التربوي؟

- الخضراء: هل العبارة لا تزال مناسبة لأبناء هذا الجيل؟
- الصفراء: كيف نحقق هذه الأمنية في أبنائنا اليوم؟

الخطوة 4: مشاركة وتأمل (4 دقائق)

اختر مع مجموعتكم ورقة واحدة أثّرت فيكم من كل لون، ثم شاركوها مع الجميع في اللقاء.

رسالة ختامية:

"نحن لا نُربي أبناءنا بالأوامر فقط، بل بالتجارب التي نعيشها وننقلها. وكل كلمة تقال لهم عن العبادة، قد تُصبح ورقة في صندوق ذاكرتهم... فاختر جيدًا ما تضع لهم".

الوحدة الثالثة
التربية الأخلاقية وبناء السلوك القويم

- الأخلاق غاية الرسالة النبوية وأساس شرعي في التربية
- الأخلاق الأساسية التي يجب غرسها في كل مرحلة
- مهارات تصحيح السلوك الخاطئ في الأخلاق
- خارطة الطريق الشرعي للأبناء

الأخلاق غاية الرسالة النبوية وأساس شرعي في التربية

إثرائي

لا يمكن الحديث عن الأُسس الشرعية في التربية الإسلامية دون الوقوف على مركزية الأخلاق فيها، فهي ليست عنصراً تكميليًا أو ثانويًا، بل إنها تشكّل أحد الغايات الكبرى من بعثة النبي ﷺ، والمنهج الأساسي في تقويم النفس، وبناء المجتمعات، وتهذيب الفطرة. فقد قال النبي ﷺ: "إنما بُعِثتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ" (رواه أحمد، 8952، وصححه الألباني). وقد أكّد الله عز وجل في القرآن الكريم على هذا المعنى، فجاء في وصفه لرسول الله ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4]، فكان الخُلق العظيم هو شهادة ربانية وتزكية إلهية لنبيّه محمد ﷺ، وهذا يدل بوضوح على أن الأخلاق ليست تابعة للعقيدة فحسب، بل هي تجلٍّ حقيقي لأثر الإيمان في السلوك والمعاملة. وقد ربط الإسلام بين الإيمان الحقيقي والسلوك الأخلاقي في عشرات النصوص، منها قول النبي ﷺ: "أكملُ المؤمنينَ إيمانًا أحسنُهُم خُلقًا" (حديث صحيح، رواه الترمذي، 1162)، وفي ذلك دلالة على أن الكمال الإيماني لا يتحقق إلا بالكمال السلوكي.

وفي التربية، تأتي الأخلاق كأساس شرعي وتطبيقي، حيث

جعلها الإسلام مكونًا مركزيًا في نشأة الأبناء وتشكيلهم، وأمر بغرس الأخلاق منذ الصغر، لأنها المهاد الأصيل لصلاح النفس واستقامتها. وقد اعتبر ابن القيم الأخلاق من أعمدة الفلاح في الدنيا والآخرة، فقال رحمه الله: "الدين كله خُلق، فمن فاقك في الخلق فاقك في الدين". (مدارج السالكين، 2/301). وتشير موسوعة الأخلاق إلى أن أغلب خصال الخير جاءت مصحوبة بتوجيهات أخلاقية، مثل الصدق، والأمانة، والحياء، والعفة، والرحمة، والعدل، وهي ليست فقط سلوكيات راقية، بل واجبات شرعية يُثاب عليها المرء. وفي سياق هذا نجد في شخصية المسلم التي عرضها الدكتور الهاشمي تأكيدًا على أن الأخلاق تشمل العلاقة مع الله، والنفس، والناس، والوالدين، والزوجة، والأبناء، والمجتمع، مما يعكس شمولية التربية الأخلاقية في جميع جوانب الحياة.

إن هذا الفهم يدل على أن الخُلُق الحسن ليس رفاهية ولا نافلة، بل هو فريضة لازمة لحسن العاقبة. ولم يكن العلماء غافلين عن هذه الحقيقة؛ فصنفوا مئات الكتب التي تعالج موضوع الأخلاق مثل: "مدارج السالكين"، و"الأدب المفرد" للبخاري، و"الآداب الشرعية" لابن مفلح، و"غذاء الألباب" للسفاريني، وغيرها. وكلها تُبين دور الأخلاق في بناء الشخصية المسلمة.

لفتة أدبية

هـي الأخلـاق تنبـتُ كالنباتِ ... إذا سُقيـت بمـاءِ المكـرُماتِ
تقـوم إذا تعهّدهـا المُـرَبّـي ... علـى سـاق الفضيلـة مثمـراتِ
وتُنعش من صميم المجد روحاً ... بـأزهـار لهـا مُتَضوِّعـات

الأخلاق الأساسية التي يجب غرسها في كل مرحلة من مراحل النمو

إثرائي

أولا : مرحلة ما قبل التمييز (من الميلاد حتى سن 7 سنوات)

تُمثّل هذه المرحلة حجر الأساس في بناء الأخلاق، لأن الطفل حينها لا يُميّز بين المفاهيم المجردة، بل يكتسب السلوك من خلال المشاهدة والتفاعل. لذلك، فإن غرس الأخلاق في هذه المرحلة لا يتم عبر التلقين المباشر، بل عبر النموذج الحي والسلوك المُشاهد.

السمات العامة للمرحلة:

- قوة التقليد والمحاكاة: يتعلم الطفل من خلال ملاحظة تصرفات الكبار، وليس من خلال الأوامر.
- غياب الفهم المجرد: لا يفهم مفاهيم مثل "النية" أو "المسؤولية الأخلاقية"، لكنه يقلّد الأفعال والأقوال.
- قابلية عالية للتشكّل العاطفي والسلوكي: لأن دماغه في مرحلة نمو مرنة (neuroplasticity).

الأخلاق الأساسية التي يجب غرسها:

1. الصدق

يتعلمه الابن من خلال صدق والديه معه ومع غيره في

مواقف الحياة اليومية. ولذلك ينبغي تجنب الكذب على الأبناء حتى في المزاح، فقد ورد عن النبي ﷺ: " ويلٌ للذي يحدِّثُ بالحديثِ ليُضحكَ به القومَ فيكذبُ، ويلٌ له، ويلٌ له" (رواه أبو داود، 4990، وصححه الألباني).

2. الرحمة والرفق

يجب أن يراها الابناء، لا أن يسمعوا بها فقط، من خلال التقبيل، والاحتضان، وتلطيف الخطاب، وكلها صور عملية لذلك. قال ﷺ: "وإنَّما يَرحَمُ اللّهُ مِن عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ" (أخرجه البخاري، 7377، ومسلم، 923).

3. الطاعة بالحب

الطاعة في هذه المرحلة لا ينبغي أن تكون بالإكراه، بل تُبنى من خلال علاقة حبّ واحترام. فيُدرَّب الأبناء على الاستئذان، وتنفيذ التوجيهات البسيطة ضمن سياق مرح، مع تعزيز إيجابي دائم.

4. الحياء الفطري

يتمثل في ستر العورة وتعويده الخصوصية في لباسه ومكان نومه. قال النبي ﷺ: "الحَياءُ لا يَأْتي إلَّا بخَيرٍ " (أخرجه البخاري، 6117، ومسلم، 37).

5. الشكر والامتنان

كأن يُقال له عند تقديم الطعام: "قل الحمد لله"، أو إذا ساعده أحد: "قل جزاك الله خيراً". وربط ذلك بقول الله: ﴿لَئِن شَكَرتُم لأَزِيدَنَّكُم﴾ [إبراهيم: 7].

وسائل وأساليب غرسها:

- **القدوة:** السلوك العملي للوالدين هو أقوى وسيلة لغرس الأخلاق.
- **اللعب التربوي:** الألعاب التمثيلية وقصص العرائس لغرس المفاهيم كالصدق أو الأمانة.
- **القصص التربوية:** من السيرة النبوية والقرآن الكريم، بأسلوب سردي مؤثر.
- **الثناء والتشجيع:** عند أي سلوك إيجابي، كأن يُقال: "أنت صادق مثل النبي ﷺ".

توصية تربوية:

ينبغي أن يُربّى الأبناء على هذه الأخلاق على أنها جزء من "الهوية"، وليس مجرد أوامر، لأن الدراسات التربوية الحديثة تؤكد أن الأخلاق التي تُغرس من خلال التكرار الهادئ والسياق العاطفي الإيجابي تبقى أطول وأعمق.

ثانيًا: مرحلة التمييز (من 7 إلى 15 سنوات تقريبًا)

السمات العامة للمرحلة:

- نمو القدرة على الفهم والإدراك، فيبدأ الأبناء في فهم الأوامر والنواهي، والتمييز بين الصواب والخطأ.
- حبّ التقليد ما زال حاضرًا، لكن يصاحبه إدراك لمعاني الأفعال.
- رغبة في نيل رضا الكبار، خاصة الوالدين والمعلمين.
- تفاعل مع الثواب والعقاب بشكل منطقي.
- إدراك تدريجي لمفاهيم الواجبات والحقوق.

الأخلاق الأساسية التي ينبغي غرسها في هذه المرحلة:

1. الانضباط والطاعة الواعية

يؤمر الأبناء بالصلاة في أوقات محدّدة ومنتظمة، كما في الحديث: "مروا أولادكم بالصلاة لسبعٍ، واضربوهم عليها لعشر" (رواه أبو داود، رقم 495). فيُغرس مفهوم النظام واحترام الوقت من خلال جدول يومي واضح.

2. العدالة والإنصاف

يُربّي على مفاهيم الانصاف مثل "لك حق، ولغيرك حق"، و"كما تحب أن يعاملك الناس، عاملهم".

ويُسأل في الخلافات: من المخطئ؟ هل كان تصرفك منصفًا؟ قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الوَزنَ بِالقِسطِ وَلَا تُخسِرُوا المِيزَانَ﴾. [الرحمن: 9].

3. الأمانة

يُعلّم ألا يأخذ ما لا يُعطى له، ولا يُخفي الأمانات. وتُوكل إليه مهام بسيطة لحفظ أشياء أو رسائل. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُم لِأَمَانَاتِهِم وَعَهدِهِم رَاعُونَ﴾. [المؤمنون: 8]

4. الاحترام والتقدير

تجاه الوالدين، والمعلم، والكبير في السن. فيُمنع من مقاطعة الآخرين أو رفع الصوت عليهم، ويُعوَّد على قول "لو سمحت"، و "شكرًا"، و "جزاك الله خيرًا".

5. الحياء والذوق العام

لا يُترك لمواقع التواصل ولا للأجهزة الإلكترونية بأن تزرع عنده ما يُهين فطرته. ويُعوّد على خفض الصوت، وغض البصر، وعدم التلفظ بالبذاءة. قال النبي ﷺ: "الحَياءُ لا يَأْتي إلَّا بخَيرٍ " (أخرجه البخاري، 6117، ومسلم، 37).

أساليب الغرس في هذه المرحلة:

- الحوار والمجالس الأسرية: الحديث اليومي حول مواقف الحياة وماذا يجب فعله.
- التكليف بالمسؤوليات: كإعداد السفرة، تنظيم الغرفة، ليشعر بجدوى أخلاقه.
- المواقف التربوية العفوية: استثمار المواقف اليومية لتأكيد الأخلاق الحسنة.
- القصص الموجهة: خصوصاً سيرة الصحابة في السن الصغير (كعبد الله بن عباس، وأنس بن مالك).
- المكافأة التربوية الذكية: مثل تخصيص وقت أو نزهة خاصة مع أحد الوالدين كمكافأة لأخلاقه الحسنة.

توصية تربوية:

في هذه المرحلة يبدأ العقل في الربط بين "الفكرة" و"السلوك"، لذا فإن كل خُلق يجب أن يُفرس بشرح معناه، ومغزى تطبيقه. وغالبًا ما يتذكر الابن الأخلاق التي عايشها ضمن تجربة مشحونة بالعاطفة، وليس بمجرد نصائح نظرية.

ثالثًا: مرحلة البلوغ (من 15 إلى 22 سنة تقريبًا)

وهي من أخطر المراحل التربوية، إذ تشهد تحوّلات جسدية ونفسية وفكرية تجعل بناء الأخلاق فيها أكثر تعقيدًا وتحدّيًا.

السمات العامة للمرحلة:

- تحوّلات هرمونية وجسدية تُولّد شعورًا بالغرابة والارتباك الداخلي.
- بدء بروز الهوية الفردية والانفصال التدريجي عن التبعية المطلقة للأسرة.
- حساسية شديدة للنقد واحتياج مُلحّ للتقدير.
- تساؤلات وجودية واهتمامات شخصية جديدة.
- قابلية متزايدة للتأثر بالأقران والإعلام.
- اكتساب المسؤولية الشرعية ببلوغ سن التكليف.

الأخلاق الأساسية التي ينبغي غرسها في هذه المرحلة:

1. العفة

تبدأ بترسيخ مفاهيم الحياء، وغض البصر، واحترام الجسد، ويُفهم أن العفة ليست قمعًا، بل رفعة للنفس. قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ [النور: 33].

2. الحياء الواعي (الإيماني)

يُربط الحياء بمراقبة الله، وليس بخجل اجتماعي سلبي. قال النبي ﷺ: " استحيوا من اللهِ تعالى حقَّ الحياءِ" (رواه الترمذي، 2458).

3. الصدق مع النفس

مرحلة الانفصال عن "ما يريد الآخرون"، ليبدأ سؤال: "من أنا؟

وماذا أريد" فيُربى على مصارحة الذات، ومحاسبتها وليس الانسياق مع رغباتها أو رغبات الآخرين دون مقاومة متّزنة.

4. الإحسان في القول والعمل

ضبط اللسان، والإتقان في العمل، وحُسن التصرف مع الناس. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُحسِنِينَ﴾ [البقرة: 195].

5. الشجاعة الأدبية

قول الحق، والدفاع عن الضعيف، والاعتذار عند الخطأ. ويجب أن تُميّز الشجاعة عن التهوّر أو العنف.

6. التحكم بالغضب والانفعالات

ويُتعلم من خلال سلوك الوالدين وأساليب ضبط النفس. قال النبي ﷺ لرجل طلب وصية: "لا تغضب" (رواه البخاري، رقم 6116).

أساليب الغرس في هذه المرحلة:

- الحوار العميق: حول قضايا الأخلاق، الهوية، والمغريات.
- التكليف بأدوار حقيقية: قيادة أنشطة، إدارة وقت، خدمة مجتمعية.
- طرح القدوات الناضجة: من الصحابة والواقع المعاصر.
- البيئة الإيمانية الهادئة: حضور مجالس العلم، والاعتكاف، وحلقات القرآن.
- تفريغ طاقات المشاعر في أعمال نفعية: فن، رياضة، تطوع.

توصية تربوية:

إذا أُهملت الأخلاق في هذه المرحلة، فإن الانحرافات السلوكية تتسلل بهدوء من خلال صراعات الهوية، أو ضغط الأصدقاء، أو الانفتاح الإعلامي. لذا، لا بد من التوازن بين الرقابة الذكية والثقة المدروسة، وبين القدوة العملية والنقاش الواقعي.

رابعًا: مرحلة الرشد (ما بعد 22 سنة)

وهي المرحلة التي تبدأ فيها ملامح الشخصية النهائية بالتشكّل، وتظهر فيها القدرة على اتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية، والانخراط الجاد في الحياة.

السمات العامة للمرحلة:

- اكتمال التكليف الشرعي من حيث التكاليف التعبدية والمعاملات.
- نضج في التفكير المنطقي وتحليل المواقف.
- بحث عن معنى الحياة، والهدف الشخصي، والرسالة الذاتية.
- رغبة في الاستقلال مع حاجة غير معلنة للتوجيه.
- إمكانية بناء العلاقات المؤثرة، خصوصاً مع المحيط الخارجي.

الأخلاق الأساسية التي ينبغي غرسها في هذه المرحلة:

1. المسؤولية

عن النفس أولًا (دراسته، صحته، دينه)، ثم عن محيطه. ويُحمّل مهام تطوعية، وأسرية، واجتماعية.

2. الثبات على المبدأ

خصوصًا في بيئة جامعية أو مهنية مضطربة. ويُعزَّز بمفهوم الولاء للحق، وليس للعدد أو الانتماء.

3. العدالة والإنصاف

في الحكم على الآخرين، في العمل، في الأسرة، في العلاقات. ويُوجّه على تجنب إطلاق الأحكام المطلقة، ويُدرب على الاستماع والفهم.

4. التواضع

رغم التميز العلمي أو الاجتماعي، يبقى خلق التواضع هو عنوان المؤمن الناضج. قال ﷺ: " وما تواضعَ أحدٌ للّهِ إلَّا رفعَهُ اللّهُ " (رواه مسلم، 2588).

5. الرحمة الاجتماعية

الشعور بمعاناة الناس، وخدمة الضعفاء، والمساهمة في الإصلاح المجتمعي، قال سبحانه: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: 9].

أساليب الغرس في هذه المرحلة:

- التمكين والتكليف الجاد: إعطاؤه مشاريع حقيقية، وليس مجرد تعليمات.
- المرافقة الفكرية: وليس التلقين فقط، بل التحاور معه حول الإيمان، والأخلاق، والواقع.
- نقاش القضايا الكبرى: العدالة، الحرية، العلاقة مع الآخر، المساواة، المصلحة العامة.
- التوجيه غير المباشر: كقراءة الكتب، ومشاهدة النماذج، والاحتكاك بالمجتمع.
- فتح أبواب التجربة: السفر، المشاركة، العمل الجزئي، التطوع.

توصية تربوية:

في هذه المرحلة، يحتاج الشاب أو الفتاة إلى أن يشعر بأنه "مشارك"، وليس "مُلقَّن"، وأن الأخلاق ليست عبئًا اجتماعيًا أو

دينيًا، بل تعبير عن عمق الإيمان ونضج الشخصية. وكلّما رُبطت الأخلاق بغايات كبرى (كالنجاح، ورضا الله، وكرامة النفس)، كلما ترسّخت في نفسه أكثر.

الأخلاق الأساسية التي يجب غرسها في كل مرحلة من مراحل النمو

المرحلة	السمات العامة للمرحلة	الأخلاق الأساسية المطلوب غرسها
ما قبل التمييز (1–7 سنوات)	تقليد ومحاكاة تعلق عاطفي بالوالدين غياب الفهم المجرد قابلية للتشكّل	- الصدق - الرحمة والرفق - الطاعة بالحب - الحياء الفطري - الشكر والامتنان
مرحلة التمييز (7–15 سنة)	فهم متدرج حب رضا الكبار تفاعل مع الثواب والعقاب	- الانضباط - العدالة - الأمانة - الاحترام - الحياء
مرحلة البلوغ (15–22 سنة)	تحولات فكرية وجسدية بحث عن الهوية تأثر بالأقران والإعلام	العفة - الحياء الواعي - الصدق مع النفس - الإحسان - الشجاعة الأدبية - ضبط الغضب
مرحلة الرشد (22 سنة وما بعد)	نضج فكري بحث عن المعنى قدرة على التأثير والعطاء	- المسؤولية - الثبات على المبدأ - العدالة - التواضع - الرحمة الاجتماعية

مهارات تصحيح
السلوك الخاطئ في الأخلاق

01 مهارة إعادة التوجيه دون إلغاء الذات

02 مهارة الربط بين السلوك والنتيجة

03 مهارة التعديل بالنمذجة والقدوة، التربية الصامتة التي تُشكّل السلوك وتبني الوعي

04 مهارة التدرج في تعديل السلوك

05 مهارة التصحيح باستخدام الأسئلة بدل الأوامر

مهارات تصحيح السلوك الخاطئ في الأخلاق

إثرائي

المهارة الأولى: مهارة إعادة التوجيه دون إلغاء الذات

إن تصحيح السلوك الخاطئ للأبناء لا يعني بأي حال من الأحوال سحق شخصياتهم، ولا يبرر أبداً استخدام العنف اللفظي أو النفسي بذريعة التربية. ومن هنا، تبرز مهارة "إعادة التوجيه دون إلغاء الذات" كإحدى الركائز التربوية المعاصرة والنبويّة التي تجمع بين الحزم والرحمة، وبين تقويم الخطأ وصيانة الكرامة.

وتُعنى هذه المهارة بإعادة صياغة الموقف التربوي من نهج التوبيخ واللوم القاسي إلى توجيه إيجابي بديل يحترم ذات الابن ويعزّز من مسؤوليته في تصحيح أخلاقياته. فبدلًا من أن يُقال له: "أنت سيئ لأنك كسرت اللعبة"، يُقال: "أنت ذكي وتستطيع أن تتعامل مع الألعاب بلطف حتى لا تتلف".

وقد أكدت الدراسات النفسية والتربوية الحديثة على أهمية هذا النهج في بناء شخصية سوية ومتزنة. ففي دراسة حديثة أُجريت في جامعة نورث كارولاينا (Smith & Landry, 2020)، تبين أن الأطفال الذين يتعرضون لإعادة توجيه إيجابي

– دون استخدام ألفاظ سلبية أو وصف مهين – يُظهرون معدلات أعلى من التعاون والانضباط الذاتي مقارنةً بمن تلقوا تعليمات قائمة على النهي المباشر والتوبيخ. وتشير الدراسة إلى أن هؤلاء الأطفال يطورون حسًا أخلاقيًا ذاتيًا أكثر من أولئك الذين يضبطهم الخوف من العقوبة.

كما يشير تقرير لمنظمة اليونيسف حول التربية الإيجابية (UNICEF, 2021) إلى أن استخدام أساليب إعادة التوجيه القائمة على الاحترام والفهم يزيد من ثقة الطفل بنفسه، ويقلل من السلوك العدواني، ويُسهم في بناء علاقة قائمة على الثقة بينه وبين الوالدين أو المعلمين. وهذا يتوافق مع نظرية "إعادة الإطار" (Cognitive Reframing) في علم النفس التربوي، والتي تؤكد على أن تغيير زاوية النظر للسلوك، من نقد مباشر إلى اقتراح بديل، ينتج أثرًا نفسيًا أعمق وأكثر ديمومة (Beck, 2011).

ومن ناحية شرعية، فإن السيرة النبوية تمثل التطبيق الأرقى لهذا النمط التربوي. فقد ورد في حديث الأعرابي الذي بال في المسجد، أن النبي ﷺ لم يزجره أو يُهينه، بل قال له: "إنَّ هذِه المَساجِدَ لا تَصلُحُ لِشيءٍ مِن هذا البَولِ، ولا القَذَرِ، إنَّما هي لِذِكرِ اللهِ عزَّ وجلَّ، والصَّلاةِ وقِراءَةِ القُرآنِ ". (حديث صحيح، رواه مسلم، 285). وهذا التوجيه النبوي الذي حافظ على كرامة الرجل رغم خطئه، يُعد نموذجًا تطبيقيًا راقيًا لهذه المهارة التربوية.

إن هذه المهارة تقوم على مبدأ: "أصلح الخطأ دون أن تكسر صاحبه". فحين يشعر الابن بأن خطأه لا يُعبّر عن هويته الكاملة، بل عن تصرّف يحتاج لتصحيح فقط، وخُلق يحتاج إلى تقويم فقط، تنفتح لديه بوابة الإصلاح دون حواجز الخجل أو العناد. كما أنها تعلّمه بوعي أن الخطأ ليس نهاية المطاف، بل فرصة للتعلّم والنمو.

إذن يمكن القول بأن مهارة إعادة التوجيه دون إلغاء الذات هي تجسيد عملي للتربية النبوية في ثوبها التربوي المعاصر. وهي أداة يعيد بها الوالدان بناء الجسور بين الصواب والخطأ، دون أن يهدموا ذوات أبنائهم أو يحولوا السلوك الخاطئ إلى وصمة يصعب نزعها.

المهارة الثانية: مهارة الربط بين السلوك والنتيجة

وهي مهارة جوهرية تقوم على إيصال الأبناء إلى فهم أن لكل سلوك أو خُلُق – إيجابيًا كان أو سلبيًا – عاقبة منطقية تنشأ عنه. ليس على سبيل العقوبة، بل من باب تحمل المسؤولية وتوقُّع النتائج الواقعية. وتعتمد هذه المهارة على تجاوز العقوبات المجردة أو العبارات الفضفاضة مثل "عيب" أو "حرام" أو "لأني قلت لك"، إلى أسلوب يربط الفعل بعاقبته الواقعية. فالابن الذي لا يُرتب ألعابه لا يُوبَّخ فقط، بل يُفهّم بأن هذا الفعل قد يؤدي إلى ضياعها أو تعرّض أحد أفراد العائلة للأذى إن تعثر بها. وبهذا الربط، يتم تحفيز التفكير السببي، مما ينمّي الوعي الأخلاقي والانضباط الذاتي.

أوضحت دراسة لمنظمة "Zero to Three" (2021)، وهي مؤسسة تُعنى بصحة الطفل النفسية في المراحل الأولى، أن الأطفال الذين يتم إشراكهم في فهم نتائج سلوكهم يكونون أكثر قدرة على التمييز بين ما هو صواب وخطأ بعد مرور عام من التدريب، مقارنةً بأقرانهم الذين تعرضوا للتقويم التقليدي القائم على الأوامر أو الحرمان.

وتقوم هذه المهارة أيضًا على مبادئ نظرية "التعلم البنائي" (Constructivist Learning Theory)، التي تفيد بأن بناء المعرفة السلوكية والأخلاقية يتم بشكل أفضل عندما يُترك المجال للمُتعلم أن يلاحظ العلاقة بين أفعاله ونتائجها. وهذه النظرية التي أسسها بياجيه، ثم طوّرها برونر، تؤكد أن الفهم العميق للسلوك ينشأ من التجربة المباشرة والتحليل العقلي، وليس من التلقين والردع.

ومن ناحية شرعية، تتجلّى هذه المهارة في التوجيه القرآني المبني على التعليل والربط. كما في قول الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: 179]، فربط القصاص بتحقيق الحياة. ويقول جل وعلا: ﴿مَن عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفسِهِ﴾ [فصلت: 46]، فربط الفعل بنتيجته. وهكذا يتأسس الوعي الأخلاقي عند الأبناء على قاعدة: "اختر، ثم تحمّل النتيجة".

إذن، مهارة الربط بين السلوك والنتيجة لا تكتفي بتقويم الظاهر، بل تخاطب العقل والضمير، وتُعد طريقاً نحو بناء

شخصية مسؤولة تعرف أن أفعالها لا تمر بلا تبعات. إنها تربية للعقل قبل أن تكون تهذيبًا للسلوك، وهي أكثر تأثيراً من أي عقوبة آنية؛ لأنها تترك أثراً طويل المدى في بنية التفكير واتخاذ القرار.

المهارة الثالثة: مهارة التعديل بالنمذجة والقدوة، التربية الصامتة التي تُشكّل السلوك وتبني الوعي

من بين المهارات التربوية الأكثر تأثيراً، تبرز مهارة "التعديل بالنمذجة والقدوة" بوصفها أداة فاعلة في بناء السلوك وتقويمه دون حاجة إلى أوامر صريحة أو توجيهات مباشرة. فالأبناء لا يتعلّمون فقط مما يُقال لهم، بل مما يُفعل أمامهم، وينعكس في سلوكهم ما يشاهدونه في واقع المُربين من أقوال وأفعال.

هذه المهارة تتجاوز حدود التلقين، وتعتمد على مبدأ "التأثير غير المباشر"، حيث يتشرب الابن السلوك المرغوب من خلال ملاحظة النماذج السلوكية المتكررة في محيطه الأسري أو المدرسي أو الاجتماعي. وقد أشارت العديد من النظريات النفسية إلى أهمية هذا النوع من التعلم، وعلى رأسها نظرية التعلم الاجتماعي التي صاغها العالم ألبرت باندورا (Bandura, 1977)، والتي تؤكد أن السلوك يُكتسب بالملاحظة والتقليد أكثر مما يُكتسب بالتعليم المباشر.

ففي تجربته الشهيرة باستخدام دمية "بوبو"، أثبت باندورا أن الأطفال الذين شاهدوا شخصًا بالغًا يعامل الدمية بعنف،

قلدوا ذلك السلوك العدواني فوراً، حتى دون تحفيز أو أمر، في حين أن الأطفال الذين شاهدوا نموذجاً هادئًا لم يُظهروا أي سلوك عدواني (Bandura, 1977). وهذا يبين أن النموذج السلوكي الذي يقدمه الوالدان يشكّل القالب الذي يصب فيه الأبناء سلوكهم تلقائيًا.

وعلى المستوى التربوي، أظهرت دراسة حديثة أجرتها جامعة Michigan State University أن الأطفال الذين نشأوا في بيئات أسرية تتميز بسلوكيات إيجابية نموذجية – مثل ضبط النفس، والاحترام المتبادل، والتعاطف – طوروا قدرة أعلى على التحكم العاطفي، وتبنّوا تلك السلوكيات في تفاعلاتهم اليومية، مقارنةً بأطفال لم تتوفر لهم قدوات سلوكية إيجابية (Michigan State University Extension, 2015). إن خطورة هذه المهارة تكمن في أنها تعمل حتى في غياب النية والقصد التربوية. فالوالد الذي يطلب من ابنه ألا يكذب، ثم يسمعه وهو يكذب على الهاتف، يُرسّخ لدى ابنه أن الكذب "مقبول" ضمنياً في سياقات معينة.

ومن الناحية الشرعية، تُعد القدوة إحدى أعظم الوسائل النبوية في التربية. فقد كان النبي ﷺ لا يأمر بشيء إلا وكان أول من يطبقه. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: " كان خُلُقُه القُرآنَ " (حديث صحيح، أخرجه أحمد، 25302). أي أن أقواله وأفعاله كانت ترجمة عملية للمنهج الإلهي، فصار بذلك أعظم قدوة في السلوك والأخلاق. قال الله تعالى:

﴿لَّقَد كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرجُو اللَّهَ وَاليَومَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾. [الأحزاب: 21]

إن مهارة التعديل بالنمذجة والقدوة تتطلب من الوالدين وعيًا دائمًا بأن "كل سلوك له أثر"، وأن أبناءهم لا يُرَبّون فقط بما يقولان، بل بما يكونان عليه. إنها ليست مجرد مهارة، بل نمط حياة يعيشه الوالدان، ويتجسد في كلماتهما، ونظراتهما، وسكناتهما أيضاً، وفي لحظات الغضب قبل الرضا، وفي الأزمات قبل المناسبات.

المهارة الرابعة: مهارة التدرج في تعديل السلوك

التعامل مع السلوك الخاطئ في الأخلاق لا ينبغي أن يُختزل في ردة فعل لحظية، أو في تصحيح قاطع يُفرض من أعلى دون مراعاة للمرحلة العمرية، أو الخلفية النفسية، أو العوامل البيئية المحيطة بالأبناء. لذلك، تأتي مهارة التدرج في تعديل السلوك بوصفها إحدى الركائز التربوية الرفيقة، التي تحترم إنسانية الأبناء، وتراعي مسار نموهم العقلي والنفسي، وتستند إلى مبدأ إصلاحي جوهري: "لا يُحمَّل الطفل ما لم يُمكَّن من تغييره".

وتعني هذه المهارة اعتماد خطوات مرحلية مدروسة في تغيير السلوك، تبدأ أولًا بالإدراك والوعي، ثم بالاقتناع، ثم بالممارسة التدريجية، فالتثبيت، وأخيراً بالاستقلال في الضبط

الذاتي. وهذا النهج يستند إلى فقه التغيير في القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث لم يكن التوجيه في الإسلام فجائيًا، بل تدريجيًا حتى في أعظم التحولات، كتحريم الخمر أو فرض العبادات.

التدرج في تعديل السلوك لا يعني التراخي، بل هو ممارسة منهجية مدروسة تعترف بأن التغيير الحقيقي لا يُفرض وإنما يُبنى. وهذا ما تؤكده نظرية "الاستعداد للتغيير" (Stages of Change Theory) التي طوّرها (Prochaska & DiClemente 1992)، والتي ترى أن كل شخص يمر بخمس مراحل في أي تغيير سلوكي: ما قبل التفكير، ثم التفكير، ثم الإعداد، ثم التنفيذ، وأخيراً الثبات. ويؤدي القفز على هذه المراحل غالبًا إلى فشل في التغيير أو انتكاس سريع.

أما من الناحية الشرعية، فإن السنة النبوية تزخر بأمثلة عملية لهذا المنهج، ولعل من أبرزها موقف النبي ﷺ مع معاوية بن الحكم، حين تكلم في الصلاة بجهل، فلم يوبخه النبي ﷺ، بل بيّن له بهدوء: "إنَّ هذه الصلاةَ، لا يَصلُحُ فيها شيءٌ من كلامِ النَّاسِ، إنما هو التَّسبيحُ، والتَّكبيرُ، وقراءةُ القرآنِ"، وأثنى على معاوية لحسن استجابته، (صحيح مسلم،537). فكان هذا مثالًا راقياً للتدرج في تعديل السلوك من غير ترهيب ولا تعنيف.

التدرج يمنح الأبناء فرصة للفهم، وللمحاولة، وللتعثر أحيانًا دون أن يفقدوا ثقتهم بأنفسهم، كما يُشعرهم بأن التغيير

لا يُفرض من الخارج فقط، بل ينبع من دواخلهم، مما يعزّز استقلاليتهم ونضجهم الأخلاقي. وبهذا، فإن هذه المهارة تعكس روح التربية الواعية التي لا تستعجل النتائج، ولا تُربّي الانضباط على حساب الكرامة، بل تصنع التحول بسلاسة، وتراعي واقع النفس قبل تكليفها بالتغيير.

المهارة الخامسة: مهارة التصحيح باستخدام الأسئلة بدل الأوامر

تُعدّ مهارة التصحيح باستخدام الأسئلة بدل الأوامر من أرقى مهارات التربية الحديثة وأكثرها تأثيرًا على المدى البعيد. فهي تُخرِج الأبناء من خانة التلقّي السلبي إلى دائرة التفكير النشط، وتنقل العملية التربوية من كونها مجرد تنفيذ لتعليمات إلى ممارسة داخلية للتأمل والاختيار وتحمل المسؤولية.

في الأسلوب التقليدي، يميل الوالدان إلى استخدام الأوامر المباشرة مثل: "لا تفعل"، "رتّب أغراضك"، "اعتذر الآن"، وهي أساليب قد تنجح مؤقتًا في فرض السلوك المطلوب، لكنها لا تساهم في بناء القناعة أو الوعي الأخلاقي العميق. أما حين تُصاغ هذه التوجيهات في صورة أسئلة، فإنها تفتح باب التأمل العقلي والنفسي، مثل: "ما رأيك فيما فعلت؟"، "هل كنت ستقبل أن يُفعل بك ذلك؟"، "كيف يمكن أن تصلح هذا الموقف؟".

تعتمد هذه المهارة على مبادئ التربية الحوارية المستندة إلى المدرسة السقراطية في التعليم، والتي تُفعّل التفكير النقدي من خلال الأسئلة، وليس التلقين. وقد أكد باحثون في علم النفس التربوي مثل (Costa & Kallick 2000) أن استخدام الأسئلة التأملية يُعزز من مهارات اتخاذ القرار وضبط السلوك الذاتي لدى المتعلمين، خاصة في المراحل العمرية المختلفة مثل الطفولة المتأخرة والمراهقة.

ففي سياق البحث التربوي حول العلاقة الصفية مثلاً، يشير (Wubbels et al. 2006) إلى أن استخدام المعلمين لأسلوب الحوار والسؤال بدلاً من الأوامر المباشرة يُعزز من العلاقة التفاعلية الإيجابية بين الطالب والمعلم، مما يسهم في تقليل السلوكيات غير المنضبطة وزيادة المشاركة العاطفية والانتباه. وتدعم هذه النتائج نماذج التواصل التربوي التي تُعلي من شأن التقويم الحواري والمشاركة الفاعلة بدلاً من التوجيه السلطوي.

هذه المهارة لا تقتصر على "تغيير نبرة الحديث"، بل على تغيير جوهر العلاقة بين الوالد وولده. فعندما يُسأل الابن: "ما الذي كنت تتوقع أن يحدث بعد هذا التصرف؟"، فإن السؤال لا يُشعره بالإدانة، بل يدعوه لتملّك الموقف، وتحليل نتائجه، وتصحيح سلوكه بدافع داخلي.

أما في الهدي النبوي، فإن النبي ﷺ كان كثيراً ما يستخدم

الأسئلة كأسلوب توجيهي، حتى في مواضع الخطأ. فعن أسامة بن زيد - رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له بعد قتله للرجل الذي قال لا إله إلا الله: "أفلا شقَقتَ عن قلبِهِ حتَّى تعلمَ مِن أجلِ ذلِكَ قالَها أم لا؟ مَن لَكَ بلا إلَهَ إلَّا اللَّهُ يومَ القيامةِ؟". (أخرجه أبو داود (2643) واللفظ له، وأخرجه البخاري (4269)، ومسلم (96) باختلاف يسير).

والمتأمّل يرى أن مثل هذه المهارة في تصحيح السلوك والخُلق الخاطئ ليست مجرّد "لباقة لغوية" وحسب، بل أيضاً أسلوب عميق يعزز التفكير النقدي، ويُنمّي الشعور بالمسؤولية، ويُحوّل المُربّي من سلطة الأمر إلى قوّة المحفّز والمرشد. إنها تربية الوعي قبل الطاعة، وبناء الإنسان قبل ضبط الأخلاق.

الندم هو ...
اكتشاف الخطأ بعد فوات الأوان!

(خارطة الطريق الشرعي لابني)

25 دقيقة

نشاط تدريبي فردي/ جماعي 7

المدة الزمنية: 25 دقيقة

(10 دقائق تأمل فردي – 10 دقائق عمل جماعي – 5 دقائق عرض واستخلاص)

أهداف النشاط:

-تصميم خطة تربوية شرعية مناسبة للمرحلة العمرية لأبنائك.

-الربط بين الجوانب الثلاثة: العقيدة، والعبادة، والأخلاق.

-توليد أفكار إبداعية من خلال الحوار مع الآخرين وتبادل التجارب.

المرحلة الأولى: تأمل فردي – "أرسم ملامح ابني" (10 دقائق)

مهمتك هي:

تأمّل في حال أحد أبنائك، ثم أجب عن الأسئلة التالية بصدق ووضوح:

السؤال الإجابة

- كم هو عمر ابنك؟ ما مرحلته العمرية؟

.....

- ما أبرز احتياجاته العقدية في هذه المرحلة؟

.....

- ما هي العبادات التي تشعر بأن ابنك لديه تحدي فيها؟

.....

- ما السلوكيات الأخلاقية التي يحتاجها ابنك الان؟

.....

-ما المهارات التربوية التي تظن أنك تحتاجها الآن مع ابنك؟

.....

-ما الوسيلة الابداعية التي تودّ تجربتها في البيت؟

.....

بعد ذلك، ارسم خطة مصغّرة بصرية على شكل هرم بثلاث طبقات:

الطبقة الأولى (القمة): هدف عقدي

الطبقة الثانية (الوسط): مهارة عبادية

الطبقة الثالثة (القاعدة): قيمة أخلاقية

هذه الخريطة تمثل ملامح مشروعك التربوي مع ابنك في المرحلة الحالية.

المرحلة الثانية: مشاركة جماعية – "مختبر الأفكار" (10 دقائق)

- ستنضم إلى مجموعة صغيرة من زملائك (4–5 أفراد) ممن لديهم أبناء في نفس الفئة العمرية.
- شارك خريطتك التربوية مع الفريق.
- ناقشوا معًا ودوّنوا أفكاركم الأكثر تميزًا في المجالات التالية:

أفضل فكرة للتربية العقدية

أفضل وسيلة تطبيقية عبادية

أفضل أسلوب تربوي أخلاقي

-ثم اختاروا اسمًا لخريطتكم الجماعية مثل: "خطة النور"، "مشروع الإيمان", "سُلوك على بصيرة"...إلخ.

المرحلة الثالثة: عرض ختامي واستخلاص (5 دقائق)

- ستعرض مجموعة أو اثنتان خريطتهما الجماعية أمام الجميع.
- سنناقش كيف دمجت كل مجموعة بين الجوانب الثلاثة.
- سيتم إبراز أفضل الأفكار وتوثيقها كمُلهمات تدريبية.

تذكّر: هذه الخطة ليست نهائية، بل بداية رحلة تحتاج إلى مرونة ومتابعة أكثر من المثالية.

أدوات النشاط:

- أوراق A4 لكل متدرب.
- لوحات ورقية أو سبورة لكل مجموعة.
- أقلام ملونة + ملصقات + مؤقّت زمني.

مخرجات النشاط:

- منتج فردي: خريطة شرعية تربوية مخصصة لابنك/ابنتك.
- منتج جماعي: لوحة خلاصة بأفكار تربوية متكاملة.
- تجربة تفاعلية تعزّز التأمل، الإبداع، وتبادل الخبرات.

الخاتمة

- التوصيـة الختامية
- الاختبـار البعدي
- استبيان متابعة بعد التدريب
- المراجـع العلمية

الخاتمة

وهنا نصل إلى ختام هذه الحقيبة التدريبية، ليس على أنها نهاية المسار، بل هي بداية إدراك عميق لأثمن وأثقل الأمانات التي أودعها الله في أعناقنا: وهي أمانة تربية الأبناء. لقد كانت هذه الحقيبة محاولة علمية وتربوية لجمع الواجبات والأسس الشرعية واللبنات الأساسية التي يقوم عليها البناء التربوي الإسلامي، ضمن ثلاثة محاور جوهرية مترابطة: العقيدة، والعبادة، والأخلاق.

انطلقنا أولًا من التربية العقدية، لأنها حجر الزاوية في تكوين شخصية الأبناء، فبلا توحيد راسخ، لا تصمد القيم، ولا تنضج النفوس، ولا يثبت الإنسان عند الفتن. ثم تناولنا التربية العبادية، لا بوصفها أداءً شكليًا، بل ارتباطًا عاطفيًا وروحيًا بالله تعالى، يغذّي القلب، ويهذب السلوك، ويمنح الطفل ملاذًا نفسيًا في عالم متقلب. وأخيرًا، استعرضنا الأخلاق الإسلامية التي تمثل السلوك العملي الظاهر لكل ما سبق، وهي ما يُبصره الناس ويختبره الشاب أو الشابة في بيئتهم الأسرية والاجتماعية.

إن التربية في الإسلام ليست قائمة على الضبط الظاهري فحسب، بل تهدف إلى تشكيل الضمير الحيّ، وبناء الإنسان المتكامل إيمانًا، وعقلًا، وسلوكًا. وهذا لا يتحقق إلا عبر القدوة الصادقة، والحوار الهادئ، والبيئة المفعمة بالرحمة، قال رسول الله ﷺ: "إنَّ اللّهَ تعالى يُحِبُّ الرِّفقَ في الأمرِ كلِّه" (أخرجه البخاري، 6024، ومسلم، 2165).

وفي كل مرحلة عمرية – من الطفولة المبكرة إلى الرشد – يتغيّر شكل الفرس، ولكن لا تتغير رسالته. فالطفل يُربّى في الصفر بالحبّ والقدوة، وفي التمييز بالحوار والتكليف، وفي البلوغ بالمرافقة والثقة، وفي الرشد بالتمكين والتقدير. وبهذا التوازن نُنشئ إنسانًا متدينًا بطواعيته، مهذبًا بفطرته، حُرًا في إرادته، لا منغلقًا ولا متفلتًا.

أيّها الوالدان الكريمان... إنّ التربية ليست وصفة تعليمية، بل مشروع حياة. فليكن كل منكما على يقين أن كلمات اليوم، وسلوكيات اللحظة، ستُثمر – بإذن الله – في غدٍ نقي، ومستقبل متين، وذرية تُرضي الله سبحانه وتعالى.

﴿رَبِّ اجعَلنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّل دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: 40].

الخاتمة
إرشادات للمدرب عند تطبيق الاختبار البعدي

اختبار فردي

التوقيت:

- يُطبّق في نهاية اللقاء التدريبي.

أهداف الاختبار:

- قياس مدى الاستيعاب: يساعد في التأكد من مدى فهمك واستيعابك للمفاهيم الأساسية للدورة.
- تقييم الأثر: يُظهر الفرق بين ما كنت تعرفه قبل الدورة وما اكتسبته بعدها.
- تحليل التقدم الشخصي: يوضح نقاط القوة لديك والمجالات التي تحتاج إلى تطوير.
- تثبيت المعرفة: استرجاع المعلومات التي تعلمتها يساعد في ترسيخها وربطها بالتطبيق العملي.
- دعم البرامج المستقبلية: يُستخدم كمرجع لتحسين محتوى التدريب مستقبلاً بما يلائم احتياجاتك واحتياجات الفئة المستهدفة.

خطوات التنفيذ:

- ستُعرض لك طريقة الوصول للاختبار (غالبًا عبر باركود QR أو رابط إلكتروني).
- ستُمنح وقتًا لا يتجاوز 10 دقائق.
- أجب عن الأسئلة بهدوء وبدون الرجوع إلى مصادر خارجية.
- لا يُعد هذا الاختبار وسيلة للتقييم أو النجاح والرسوب، بل هو أداة تعليمية لتطويرك.

نقاط مهمة:

- لا تقلق من النتيجة، بل ركّز على فهمك الحقيقي للموضوع.
- لا تُقارن نتيجتك بأحد، فكل متدرب له مساره الخاص.
- يُفضل أن تحتفظ بنتيجتك وتقارنها مع نتيجتك في الاختبار القبلي لتلاحظ التقدم.
- كن فخورًا بما اكتسبته، فكل معلومة تعلّمتها اليوم هي خطوة نحو وعي تربوي أعمق.

نموذج الاختبار البعدي (اختيار من متعدد)

السؤال 1:

ما المقصود بالتربية الواعية في الإسلام؟

أ. التربية القائمة على العادات والتقاليد المجتمعية

ب. التربية القائمة على التجربة الشخصية فقط

ج. التربية القائمة على الفهم الشرعي مع مراعاة المرحلة العمرية

د. التربية القائمة على العقاب المناسب للمرحلة العمرية.

السؤال 2:

أي مما يلي يُعد من الواجبات العقدية على الوالدين؟

أ. تعليم الطفل صفة العبادة

ب. توفير بيئة تعلم الخُلق المناسب

ج. غرس الإيمان بالله وتوحيده

د. تنظيم وقته لأداء العبادات

السؤال 3:

العبادة في التربية الإسلامية تُربّى في الأبناء:

أ. من خلال فرض الصلاة والصوم عليهم منذ الصغر

ب. بالقدوة والتدرج والتشويق

ج. بمنع الطفل من اللعب أثناء العبادة

د. باستخدام أساليب التخويف والعقوبة المناسبة

السؤال 4:

الفرق بين "التمييز" و"البلوغ" في التربية العبادية هو أن:

أ. التمييز يحصل بعد البلوغ دائمًا

ب. البلوغ يتعلق بالإدراك العقلي، والتمييز بالنمو الجسدي

ج. التمييز مرحلة تعليم، والبلوغ بداية التكليف

د. لا يوجد فرق بينهما في العبادة

السؤال 5:

من أسس التربية الأخلاقية في الإسلام:

أ. غرس الكفاءة الاجتماعية

ب. تكريس القيم العالمية

ج. بناء الضمير ومراقبة الله

د. استخدام الثواب والعقاب

السؤال 6:

في مرحلة ما قبل التمييز، يفضل استخدام:

أ. أسئلة تحليلية مجردة

ب. نصائح مباشرة معززة بالدليل

ج. القصص والمواقف العملية

د. دروس مكتوبة ومقاطع تفسير

السؤال 7:

ما المقصود بالتدرج في التربية العبادية؟

أ. تأجيل تعليم الطفل حتى البلوغ

ب. البدء بالأوامر المباشرة قبل العقوبة

ج. مراعاة تطور نموه في التربية على العبادة

د. ترك الطفل يتعلم العبادات الأهم أولاً

السؤال 8:

أي مما يلي يُعد أسلوبًا فعّالًا لغرس الأخلاق في الأبناء؟

أ. الحفظ المتقن لمعاني الأخلاق

ب. النمذجة والقدوة العملية

ج. تكرار العقوبة عند الخطأ

د. التوجيه العام دون تخصيص

السؤال 9:

5. من أساليب التربية العبادية المناسبة للأطفال:

أ. الإلزام التام من سن الخامسة

ب. التعليم من خلال القصص والقدوة

ج. استخدام أساليب الترهيب دائمًا

د. الحرمان من اللعب عند التقصير

السؤال 10:

من واجبات الوالدين في التربية الأخلاقية:

أ. بناء منظومة الأخلاق منذ الصغر

ب. ضبط أخلاق الطفل عند الشكاوى فقط

ج. متابعة الأخطاء فقط في أداء الأبناء الأخلاقي

د. ترك الطفل يكتسب الأخلاق بنفسه

استبانة متابعة بعد التدريب (بعد 4–6 أسابيع)

اسم المتدرب (اختياري):

تاريخ تعبئة الاستبانة:

التعليمات:

فضلاً، اختر الإجابة الأنسب لك حسب تجربتك بعد البرنامج التدريبي، ثم أجب عن الأسئلة المفتوحة في نهاية الاستبانة.

أولاً: قياس التطبيق السلوكي (Behavior)

1- بعد انتهاء الدورة، إلى أي مدى قمت بتطبيق المفاهيم التربوية التي تعلمتها؟

- لم أطبّق شيئًا بعد
- طبّقت أحيانًا في مواقف محددة
- أطبّق غالبًا لكن أحتاج إلى تعزيز
- أطبّق بانتظام في معظم مواقف التربية

2- هل قمت بتصميم خطة تربوية فعلية لأحد أبنائك بناءً على مراحل النمو؟

- لا
- نعم، جزئيًا
- نعم، بشكل كامل

3- هل تغيّرت طريقة تعاملك مع أخطاء أبنائك بعد التدريب؟

- لا

- نعم، بشكل طفيف
- نعم، بشكل ملحوظ

4- أي من الجوانب الآتية طبقتها بشكل أكبر؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار):

- التربية العقدية (مثل: الحديث عن التوحيد والأسماء الحسنى)
- التربية العبادية (مثل: التدرج في تعويد الطفل على الصلاة)
- التربية الأخلاقية (مثل: غرس خلق الصدق أو الامتنان)

5- هل لاحظت تحسناً في استجابة أبنائك لتوجيهاتك بعد البرنامج؟

- لا يوجد تحسن
- تحسن بسيط
- تحسن واضح
- تحسن كبير جدًا

ثانيًا: قياس النتائج (Results)

6- ما مدى تأثير التدريب على جودة العلاقة بينك وبين أبنائك؟

- لم تتأثر
- تحسنت قليلا
- تحسنت بشكل جيد
- تحسنت بشكل كبير وملحوظ

7- هل لاحظت تراجعًا في بعض السلوكيات السلبية عند أبنائك بعد تطبيق الأساليب؟

° لا

° نعم، بدرجة طفيفة

° نعم، بدرجة ملحوظة

8- بعد مضي هذه الفترة، هل ترى أن التدريب كان:

° دون فائدة

° مفيد جزئيًا

° مفيد وعملي

° نقطة تحول في وعيي التربوي

ثالثًا: أسئلة مفتوحة

9- ما أبرز مهارة أو مفهوم استمرت معك منذ بداية التدريب وحتى الآن؟

.....

10- ما الصعوبات التي واجهتك في تطبيق ما تعلمته؟

.....

11- ماهي اقتراحاتك لتطوير محتوى البرنامج التدريبي مستقبلاً؟

.....

شكرًا لك على وقتك ومشاركتك. مشاركتك ستُسهم في تطوير برامجنا التربوية مستقبلاً.

المراجع العلمية

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. (1440). القرآن الكريم. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن ماجه، محمد بن يزيد. (1430هـ). سنن ابن ماجه (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). بيروت: دار الرسالة.

البغوي، الحسين بن مسعود. (1418هـ). تفسير البغوي: معالم التنزيل (تحقيق: محمد عبد اللّه النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش). الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

البيهقي، أحمد بن الحسين. (1411 ه). شعب الإيمان. تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1421ه). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. الرياض: دار السلام.

الطبري، محمد بن جرير. (1430هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (تحقيق: أحمد محمد شاكر). القاهرة: دار هجر.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1420هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. (1437هـ). سنن أبي داود (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: دار ابن حزم.

أحمد بن حنبل. (1416هـ). المسند. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1424هـ). الأدب المفرد. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1437هـ). الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري). تحقيق: عبد القادر شيبة الحمد. الرياض: دار السلام.

الترمذي، محمد بن عيسى. (1432هـ). جامع الترمذي. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن أبي شيبة، عبد اللّه بن محمد. (1409هـ). المصنف في الأحاديث والآثار. تحقيق: كمال يوسف

المراجع العلمية

الحوت. بيروت: دار الفكر.

مسلم بن الحجاج. (1427هـ). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1424هـ). الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين. الرياض: دار ابن خزيمة.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1434هـ). الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (نونية ابن القيم). تحقيق: عادل آل حمدان. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1424هـ). الفوائد. تحقيق: محمد رشاد سالم. الرياض: دار عالم الفوائد.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1425هـ). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تحقيق: محمد حامد الفقي. القاهرة: دار الكتب العلمية.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1431هـ). تحفة المودود بأحكام المولود. تحقيق: عبد المنعم بن عبد العظيم بن الهادي. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1420هـ). العبودية. الرياض: دار ابن خزيمة.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1416هـ). مجموع الفتاوى. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1425هـ). الفتاوى الكبرى. الرياض: دار عالم الفوائد.

ابن مفلح المقدسي، محمد بن مفلح. (1416هـ). الآداب الشرعية. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد. (1421هـ). الزهد. تحقيق: أبو إسحاق الحويني. الرياض: دار ابن الجوزي.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. (1430هـ). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. تحقيق: سامي

المراجع العلمية

أنور. القاهرة: دار الحديث.

الغزالي، أبو حامد. (1419هـ). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.

السفاريني، محمد بن أحمد. (1438هـ). غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب. تحقيق: د. صالح بن سالم الفامدي. الرياض: دار البشائر الإسلامية.

العزي، محمد بن أحمد. (1416هـ). تهذيب مدارج السالكين لابن القيم. عمان: دار البشير.

آل عبد اللطيف، فهد بن عبد العزيز. (1435هـ). التوحيد للناشئة والمبتدئين. الرياض: دار العقيدة.

البريدي، عبد العزيز بن محمد. (1426هـ). الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة. الرياض: دار ابن الجوزي.

الصباغ، منير. (1436هـ). الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة. دمشق: دار القلم.

السيد، محمد عبد الله وآخرون. (1437هـ). مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها. الرياض: مكتبة زاد.

الشيخ، مصطفى. (1432هـ). العبادة: حقيقتها، أنواعها، شروطها، ضوابطها. القاهرة: دار ابن عفان.

العثيم، عبد الله بن محمد. (1427هـ). العبادة في الإسلام. الرياض: دار العاصمة.

الهاشمي، عبد الله. (1431هـ). شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة. بيروت: دار النفائس.

النحلاوي، عبد الرحمن. (1421هـ). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. بيروت: دار الفكر.

نور الدين، محمد. (1420هـ). التربية النبوية للطفل. بيروت: دار ابن كثير.

جامعة الملك سعود. (1433هـ). الأسرة في الإسلام. الرياض: عمادة البحث العلمي.

زينو، حسين بن عودة. (1423هـ). كيف نربي أولادنا؟ (ص 22). دمشق: دار البيان.سالم، أحمد بن عبد الله. (1442هـ). حقوق الوالدين على أولادهم. الرياض: مركز التأصيل للدراسات والبحوث.

المراجع العلمية

Bandura, A. (1977). Social learning theory. Prentice Hall.

Beck, J. S. (2011). Cognitive behavior therapy: Basics and beyond (2nd ed.). Guilford Press.

Constructivist learning theory. (n.d.). In The Learning Theories. https://www.learning-theories.com/constructivism.html

Costa, A. L., & Kallick, B. (2000). Habits of mind: A developmental series. Association for Supervision and Curriculum Development (ASCD).

Harvard Graduate School of Education. (2019). Navigating social and emotional learning in schools. https://www.gse.harvard.edu

Logical consequences. (n.d.). In Positive Discipline Tools. https://www.positivediscipline.com

Marzano, R. J., Marzano, J. S., & Pickering, D. J. (2003). Classroom management that works: Research-based strategies for every teacher. ASCD.

Michigan State University Extension. (2015). Positive discipline and child development. https://www.canr.msu.edu

Prochaska, J. O., & DiClemente, C. C. (1992). Stages of change in the modification of problem behaviors. Progress in Behavior Modification, 28, 183–218.

Smith, K. E., & Landry, S. H. (2020). Effective parenting interventions in early childhood. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 61(3), 213–231. https://doi.org/10.1111/jcpp.13120

UNICEF. (2021). Parenting for lifelong health: Positive parenting brief. https://www.unicef.org

Wubbels, T., den Brok, P., Veldman, I., & van Tartwijk, J. (2006). Teacher interpersonal behaviour and student outcomes. In D. L. Fisher & M. S. Khine (Eds.), Contemporary approaches to research on learning environments: Worldviews (pp. 17–40). World Scientific.

Zero to Three. (2021). Brain development and parenting strategies in early childhood. https://www.zerotothree.org

استبانة تطويرية

أيها الأكارم،

لقد كانت هذه الحقيبة التدريبية محاولة صادقة للاقتراب من نور الوحي، واستلهام هديه في تربية أبنائنا، لنغرس في نفوسهم الإيمان، ونُشيّد على أعمدة اليقين سلوكهم، ونُوجّههم لبناء مستقبل يُرضي الله أولاً، ثم يُسعدهم في الدنيا والآخرة.

ومع إدراكنا أن الكمال غاية لا تُدرك، فإننا نؤمن أن كل عمل جادٍّ لا يكتمل إلا بتغذية راجعة من أهل الخبرة والتجربة. ومن هنا نلتمس منكم -كشركاء في الهدف والرسالة - أن تتكرموا بالمشاركة في هذه الاستبانة التطويرية المُرفقة، لأنّها ستكون نبراساً لنا في تحسين الحقيبة التدريبية وتجويد محتواها وتطوير أدواتها.

واقتراحاتكم ستكون محل عناية وتقدير، وكلماتكم ستكون لبنات تُبنى بها النُسخ القادمة بإذن الله.

فلا تحرمونا من اقتراحاتكم الثريّة، فأنتم أهل الميدان، وأصواتكم تصنع الفرق.

استبانة تقييم
حقيبة تدريبية

المؤلف
د. أحمد بن عطية الصبحي
ahmadalsubhi@hotmail.com
aaalsubhi20@
0504635407